



## باب الصلاة

وفيه : مائة وثلاثة وأربعون حديثا



## فصل فى الصلاة

تحتل الصلاة مكانة عظيمة فى الإسلام ، فهى الركن الثانى من أركانه ، وأعظم فروضه بعد الشهادتين ، وأفضل أركانه بعد الإيمان بالله ﷻ ، وهى من أعلى العبادات وأهمها ، فهى عمود الدين الذى لا يقوم إلا به ، وهى الفارقة بين المؤمن والكافر ، وهى صلة ومناجاة بين العبد وربّه ، وهى أول ما أوجبه الله ﷻ من عبادات ، وهى العبادة الوحيدة التى لا تسقط عن المكلف ، وتبقى ملازمة له طول حياته ، وهى أول ما يحاسب العبد عليه يوم القيامة ، فإن صلحت أفلح ونجح ، وإن فسدت خاب وخسر ، وهى نور للعبد فى حياته ، وفى قبره فى الآخرة .

كما أنها آخر وصية وصى بها رسول الله ﷺ أمته عند مفارقتها للدنيا ، وهى آخر ما يفقد من الدين ، فإن ضاعت ضاع الدين كله .

وفى فرضيتها ليلة الإسراء فوق السموات دليل على فضلها وعظم قدرها ومنزلتها .

والمفروض منها خمس صلوات فى اليوم والليلة ، هى :

(١) صلاة الفجر أو الصبح : ركعتان ، كل ركعة منها بقراءة الفاتحة ثم بعدها ما تيسر من آيات القرآن الكريم ، وهى صلاة جهريّة . ويبدأ وقتها بطلوع الفجر الصادق وينتهى وقتها بشروق الشمس .

(٢) صلاة الظهر : أربع ركعات ، فى الركعتين الأوليين الفاتحة ، وما تيسر من آيات القرآن الكريم ، ثم الجلوس بعدهما الجلوس الأول للتشهد الأوسط ، وفى الركعتين الأخيرتين الفاتحة فقط ، وهى صلاة سرية . ويبدأ وقتها من زوال الشمس

عن كبد السماء ، حتى يصير ظل كل شيء مثله أو مثليه .

(٣) صلاة العصر : كالظهر تماما ، ويبدأ وقتها من انتهاء وقت صلاة الظهر وينتهي عند غروب الشمس .

(٤) صلاة المغرب : ثلاث ركعات ، في الركعتين الأوليين الفاتحة ، ثم ما تيسر من آيات القرآن الكريم ، وهما جهريتان ، ثم يجلس بعدها للتشهد الأوسط ، وفي الركعة الثالثة الفاتحة فقط ، وهي سرية ، ثم التشهد الأخير ، ويسلم . ويبدأ وقتها بغروب الشمس ، وينتهي بمغيب الشفق الأحمر .

(٥) صلاة العشاء : أربع ركعات ، يقرأ في الركعتين الأوليين جهرا الفاتحة ، ثم ما تيسر من آيات القرآن الكريم ، ثم يجلس للتشهد الأوسط ، وفي الركعتين الباقيتين الفاتحة فقط ، سرا ، ثم التشهد ويسلم . ويبتدئ وقتها من مغيب الشفق إلى طلوع الفجر الصادق .

والصلوات الخمس فرض عين على كل مسلم « ذكراً أو أنثى أو خنثى ، حرّاً أو عبداً » بالغ عاقل ، غير حائض ولا نفساء . قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴾ [النساء: ١٠٣] . وقال تعالى : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءً وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴾ [البينة: ٥] .

وهي واجبة في جميع الأحوال حتى في حال الخوف والسفر والمرض ، فإنه يصلى على قدر استطاعته قائماً أو قاعداً أو مضطجعا ، حتى لو لم يقدر إلا إشارة بعينه أو بقلبه ، فإنه يصلى بالإشارة .

وقد أجمع الفقهاء على كفر من أنكرها كلها أو بعضها ، أما من أقر بها وامتنع من أدائها فهو بين حالين : أن يتركها جحوداً لفرضيّتها ، وفي هذه الحالة أجمع العلماء على أنه كافر مرتد يستتاب ، فإن تاب وإلا قتل كفراً .

الثانية : أن يترك الصلاة تهاوناً وكسلاً لاجحوداً وإنكاراً ، وفي هذه الحالة ذهب المالكية والشافعية إلى أنه يستتاب فإن تاب وإلا قتل حدا لاكفرا ، وذهب الإمام أحمد ، ووجه عند الشافعية إلى أن حكم المتكاسل عن الصلاة يستتاب ، فإن تاب ، وإلا قتل كفراً ، وذهب أبو حنيفة إلى أنه لا يكفر ولا يقتل ، بل يعزر ويحبس حتى يصلى . فقيل : فاسق يقتل حداً إن تمادى في الامتناع ، وقيل : من تركها متعمداً أو مفرطاً فهو كافر يقتل كفراً .

وأركان الصلاة التي لا تصح إلا بها هي : النية ، وتكبيرة الإحرام ، والقيام للقادر عليه ، وقراءة الفاتحة في كل ركعة ، والركوع والطمأنينة فيه ، والرفع منه معتدلاً مع الطمأنينة ، والسجود مرتين في كل ركعة والطمأنينة فيه ، والرفع منه مع الطمأنينة ، والجلوس بين السجدين ، والتشهد الأخير ، والسلام ، وترتيب الأركان .

وهناك صلوات مفروضة فرض كفاية ، إذا أداها البعض سقطت عن الباقين ، وإذا لم يؤديها أحد أثم الجميع ، كصلاة الجنائز ، وهناك النوافل التابعة للفرائض ، وهناك صلوات مسنونة كقيام الليل ، والتراويح ، والضحى ، وغيرها من السنن • وليس المراد من الصلاة مجرد حركاتها ، بل المراد الخضوع والخشوع ، واستحضار عظمة الله ﷻ ، وعظمة الوقوف بين يديه . وتلك كانت حال النبي ﷺ وأصحابه والتابعين رضوان الله عليهم في الصلاة .

عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي ، وَفِي صَدْرِهِ أَزِيْزٌ كَأَزِيْزِ الْمَرْجَلِ ، مِنْ الْبُكَاءِ <sup>(١)</sup> .

(١) أخرجه أبو داود ، كتاب الصلاة ، باب البكاء في الصلاة / ١ / ٥٥٧ (٩٠٤) . والترمذي في : الشائل ، باب في بكاء رسول الله ﷺ ص ١٦٥ (٣١٥) ، دار الندوة الجديدة ، بيروت ، لبنان ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م ، والنسائي ، كتاب السهو ، باب البكاء في الصلاة / ٣ / ١٣ .

## ثواب العمل الصالح

وَعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: مَا كَانَ فِينَا فَارِسٌ يَوْمَ بَدْرٍ غَيْرَ الْمَقْدَادِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا فِينَا إِلَّا نَائِمٌ، إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، تَحْتَ شَجَرَةٍ يُصَلِّي وَيَبْكِي، حَتَّى أَصْبَحَ <sup>(١)</sup>.

وَعَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ إِذَا صَلَّى كَأَنَّهُ تَوْبٌ مُلْقَى <sup>(٢)</sup>.

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ: كَانَ مُسْلِمٌ بَنِي سَارٍ إِذَا قَامَ يُصَلِّي كَأَنَّهُ تَوْبٌ مُلْقَى <sup>(٣)</sup>.

وقد مدح الله صلى الله عليه وسلم الخاشعين في صلاتهم فقال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي

صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾﴾ [المؤمنون: ١، ٢].

وقال: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥].

روي عن علي بن أبي طالب قال: هو الخشوع في القلب، وأن تلين كنفك للمسلم، وألا تلتفت في صلاتك <sup>(٤)</sup>.

وعن ابن عباس قال: خاشعون: خائفون ساكنون <sup>(٥)</sup>.

«شرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندی»، وقال الحافظ في الفتح ٢/ ٢٠٦:

«رواه أبو داود والنسائي والترمذي في الشائل، وإسناده قوى، وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم، ووهم من زعم أن مسلماً أخرجه». ا.هـ.

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ١٢٥، وصححه الألباني - كما في صحيح الترغيب والترهيب ١٦٣/٣.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٩/ ٢٦٩ (٩٣٤٢)، وقال الهيثمي في المجمع ٢/ ١٣٦: «رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح». ا.هـ.

(٣) أوردته البيهقي في: شعب الإيبان ٣/ ١٤٨، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠.

(٤) أوردته السيوطي في: الدر المنثور ٦/ ٨٤، وعزاه إلى ابن المبارك في الزهد، وعبد الرزاق، والفريابي وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، والبيهقي في سننه. وقال الحاكم في المستدرک ٢/ ٤٢٦: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». ا.هـ. ووافقه الذهبي.

(٥) انظر: تفسير الطبري ٩/ ٩.

وعن الحسن قال: كان الخشوع في قلوبهم، فغضوا له البصر، وخفضوا له الجناح.

وعن مجاهد قال: هو الخشوع في القلب، والسكون في الصلاة. وعنه قال: هو خفض الجناح وغض البصر، وكان المسلمون إذا قام أحدهم في الصلاة خاف ربه أن يلتفت عن يمينه وشماله. وعنه قال: العلماء إذا قام أحدهم في الصلاة هاب الرحمن ﷻ أن يشد نظره، أو يلتفت، أو يقلب الحصى، أو يبعث بشيء، أو يحدث نفسه بشيء من الدنيا، إلا ناسيا، مادم في صلاته.

وعن الزهري قال: هو سكون العبد في صلاته.

وعن سعيد بن جبير قال: يعني: متواضعين، لا يعرف من عن يمينه، ولا من عن شماله، ولا يلتفت من الخشوع لله ﷻ.

وروي عن حذيفة أنه رأى رجلا يعبث في صلاته فقال: لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه.

فأصل الخشوع: هو خشوع القلب، وهو انكساره لله، وخضوعه وسكونه عن التفاته إلى غير من هو بين يديه، فإذا خشع القلب خشعت الجوارح كلها تبعاً لخشوعه؛ ولهذا كان النبي ﷺ يقول في ركوعه: «اللهم لك ركعتُ، وبِكَ أمنتُ، ولك أسلمتُ، خشع لك سمعي، وبصري، وحمي، وعظمي، وعصبي» (١).

فعلينا بالحرص على أداء الصلاة المفروضة في أوقاتها، ففيها يشعر المؤمن بالراحة

(١) جزء من حديث أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه ٥٣٥ / ١ (٧٧١)، وزاد البيهقي في السنن الكبرى ٣٢ / ٢: «.. وما استقلت به قدمي لله رب العالمين». الناشر: مكتبة دار الباز، مكة المكرمة ١٤١٤ - ١٩٩٤، تحقيق: محمد عبد القادر عطا. وانظر ما سبق من أقوال في: فتح الباري، لابن رجب الحنبلي،

والسعادة والطمأنينة وهو يقف بين يدي الله ﷻ يناجيه ويدعوه ويخاطبه بكلامه .  
والصلاة رغم أنها فريضة مكتوبة ، إلا أن من رحمة الله ﷻ وفضله على عباده أن  
كتب للمحافظين عليها الثواب الجزيل ، والأجر العظيم ، وقد ورد في بيان ذلك  
أحاديث كثيرة منها ما يأتي .



## ثواب الصلاة

### مغفرة الذنوب :

(١٣٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ عُمَانَ بْنِ الْمَعِيرَةِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ أَسْمَاءَ بْنِ الْحَكَمِ الْفَزَارِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ : إِنِّي كُنْتُ رَجُلًا ، إِذَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا ، نَفَعَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِمَا شَاءَ أَنْ يَنْفَعَنِي بِهِ ، وَإِذَا حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، اسْتَحْلَفْتُهُ ، فَإِذَا حَلَفَ لِي صَدَقْتُهُ ، وَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ وَصَدَقَ أَبُو بَكْرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا مِنْ رَجُلٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَتَطَهَّرُ ، ثُمَّ يُصَلِّي ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ :

﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَجِيئَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ ﴾ إِلَى آخِرِ

الآيَةِ [آل عمران: ١٣٥] <sup>(١)</sup>.

(١٣٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ، أَنبَأَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَظُنُّهُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ سُفْيَانَ الثَّقَفِيِّ ، أَنَّهُمْ غَزَوْا غَزْوَةَ السَّلَاسِلِ ، فَفَاتَهُمُ الْغَزْوُ ، فَرَابَطُوا ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى مُعَاوِيَةَ ، وَعِنْدَهُ أَبُو أَيُّوبَ ، وَعَقَبَهُ بْنُ عَامِرٍ ، فَقَالَ عَاصِمٌ : يَا أَبَا أَيُّوبَ ، فَاتَنَا الْغَزْوُ الْعَامَ ، وَقَدْ أُخْبِرْنَا أَنَّهُ مَنْ صَلَّى فِي الْمَسَاجِدِ الْأَرْبَعَةِ ، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ ، فَقَالَ : يَا بْنَ أَخِي ، أَذُكَ عَلَى أَيَسَّرَ مِنْ ذَلِكَ ؟ إِنِّي سَمِعْتُ

(١) أخرجه أبو داود ، كتاب الصلاة ، باب في الاستغفار ٢/ ١٨٠ (١٥٢١) ، والترمذى ، أبواب الصلاة ،

باب ماجاء في الصلاة عند التوبة ٢/ ١٩٧ ، وأبواب التفسير (سورة آل عمران) ١١/ ١٣٤ (بشرح

الإمام ابن العربي المالكي) وقال الترمذى : « حديث حسن لانعرفه إلا من هذا الوجه » ، وابن

ماجه ، كتاب إقامة الصلاة ، باب ماجاء أن الصلاة كفارة ١/ ٤٤٦ (١٣٩٥) ، والإمام أحمد في المسند

## ثواب العمل الصالح

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ تَوَضَّأَ كَمَا أُمِرَ ، وَصَلَّى كَمَا أُمِرَ ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ عَمَلٍ » ، أَكْذَلِكِ يَا عُقْبَةُ ؟! قَالَ : نَعَمْ (١) .

## أن الصلاة تكفر المعصية :

(١٣٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَأَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنِ الْجَحْدَرِيُّ ، كِلَاهُمَا عَنْ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ ، وَاللَّفْظُ لِأَبِي كَامِلٍ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، حَدَّثَنَا التَّيْمِيُّ ، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قُبْلَةً ، فَآتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، قَالَ : فَتَزَلَّتْ : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ أَلَيْلٍ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴾ [هود: ١١٤] قَالَ : فَقَالَ الرَّجُلُ : أَلِي هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟! قَالَ : « لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي » (٢) .

(..) وفي رواية : « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي عَاجَلْتُ امْرَأَةً فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ ، وَإِنِّي أَصَبْتُ مِنْهَا ، مَا دُونَ أَنْ أَمْسَهَا ، فَأَنَا هَذَا فَاقْضِ فِيَّ مَا شِئْتَ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : لَقَدْ سَتَرَكَ اللَّهُ لَوْ سَتَرْتَ نَفْسَكَ ، قَالَ : فَلَمْ يَرِدْ النَّبِيَّ ﷺ شَيْئًا ، فَقَامَ الرَّجُلُ فَانْطَلَقَ ، فَاتَّبَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا دَعَاهُ ، وَتَلَا عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ أَلَيْلٍ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴾ [هود: ١١٤] فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ هَذَا لَهُ خَاصَّةٌ ؟! قَالَ : « بَلْ لِلنَّاسِ كَافَّةً » (٣) .

(١) أخرجه النسائي ، كتاب الطهارة ، باب ثواب من توضع كما أمر / ١ / ٩٠ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي) ، وابن ماجه في الموضوع السابق / ١ / ٤٤٧ (١٣٩٦) .  
وصححه الألباني - كما في صحيح ابن ماجه (١٣٩٦) .

(٢) أخرجه البخاري ، كتاب مواقيت الصلاة ، باب الصلاة كفارة / ١ / ١٤٠ ، ومسلم كتاب التوبة ، باب قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ ٤ / ٢١١٥ (٢٧٦٣) .

(٣) أخرجه مسلم ، في الموضوع السابق / ٤ / ٢١١٦ (٢٧٦٣) .

(١٣٦) قَالَ : حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَاجِرِ ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ ، حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، أَنَّ الْمُؤَذِّنَ أَدَّنَ لِصَلَاةِ الْعَصْرِ ، قَالَ : فَدَعَا عُمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِطَهْوَرٍ فَتَطَهَّرَ ، قَالَ : ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ نَطَهَّرَ كَمَا أُمِرَ ، وَصَلَّى كَمَا أُمِرَ ، كُفِّرَتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ » فَاسْتَشْهَدَ عَلَى ذَلِكَ أَرْبَعَةَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : فَشَهِدُوا لَهُ بِذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ <sup>(١)</sup> .

وقد ذهب أكثر العلماء إلى أن الصلاة إنما تكفر الصغائر دون الكبائر.



(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١ / ٦٧ ، وقال الهيثمي في المجمع ١ / ٢٢٤ : « رواه أحمد - وحديث عثمان في الصحيح نحوه ومعناه ، وفيه رجل لم يسم . » ا.هـ.

## ثواب الصلوات الخمس والمحافظة عليها

### محو الخطايا والذنوب :

(١٣٧) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ ، وَالدَّرَّأَوْرَدِيُّ ، عَنْ يَزِيدَ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَادِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا ، بِبَابِ أَحَدِكُمْ ، يَغْتَسِلُ فِيهِ ، كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا ، مَا تَقُولُ ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ ذَنْبِهِ ؟ » ، قَالُوا : لَا يُبْقِي مِنْ ذَنْبِهِ شَيْئًا ، قَالَ : « فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا » (١) .

### الفوز بدخول الجنة :

(١٣٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ، ح ، وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ أَعْمَلُهُ يُدْنِيَنِي مِنَ الْجَنَّةِ ، وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ ، قَالَ : « تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصِلُ ذَا رَحِمِكَ » فَلَمَّا أَدْبَرَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ تَمَسَّكَ بِمَا أُمِرَ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ » (٢) .

(..) وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه : « أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمَلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ، قَالَ : « تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ »

(١) أخرجه البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب الصلوات الخمس كفارة ١/ ١٤١. ومسلم، كتاب المساجد ، باب المشى إلى الصلاة تحمى به الخطايا وترفع به الدرجات ١/ ٤٦٢ (٦٦٧) .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب الإيمان ، باب بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة ١/ ٤٤ (١٣) .

المَكْتُوبَةَ ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ ، قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا ، فَلَمَّا وُلَّى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا » (١) .

(١٣٩) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ ، أَنَّ أَبَا عُسَّانَةَ الْمَعَاوِرِيَّ ، حَدَّثَهُ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يَعْجَبُ رَبُّكُمْ مِنْ رَاعِي غَنَمٍ فِي رَأْسِ شَظِيَّةٍ بِجَبَلٍ ، يُؤَدِّنُ بِالصَّلَاةِ وَيُصَلِّي ، فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ : انظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا ، يُؤَدِّنُ وَيَقِيمُ الصَّلَاةَ ، يَخَافُ مِنِّي ، قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي وَأَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ » (٢) .

(١٤٠) حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ ، عَنْ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي كِنَانَةَ يُدْعَى الْمَخْدَجِيَّ ، سَمِعَ رَجُلًا بِالسَّامِ يُدْعَى أَبَا مُحَمَّدٍ ، يَقُولُ : إِنَّ الْوِثْرَ وَاجِبٌ ، قَالَ الْمَخْدَجِيُّ : فَرَحْتُ إِلَى عِبَادَةِ بْنِ الصَّامِتِ ، فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ عِبَادَةُ : كَذَبَ أَبُو مُحَمَّدٍ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ ، فَمَنْ جَاءَ بِهِنَّ ، لَمْ يُضَيَّعْ مِنْهُنَّ شَيْئًا ، اسْتِخْفَافًا بِحَقِّهِنَّ ، كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ لَمْ يَأْتِ بِهِنَّ ، فَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ ، وَإِنْ شَاءَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ » (٣) .

(١) أخرجه البخاري ، كتاب الزكاة ، باب وجوب الزكاة ٢ / ١٣٠ . ومسلم ، كتاب الإيمان ، باب بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة ١ / ٤٤ (١٤) .

مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا : إِمَّا أَنْ يُجْمَلَ عَلَى أَنَّهُ ﷺ أَطَّلَعَ عَلَى ذَلِكَ فَأَخْبَرَ بِهِ ، أَوْ فِي الْكَلَامِ حَذْفُ تَقْدِيرِهِ إِنْ دَامَ عَلَى فِعْلٍ ذَلِكَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ . فَالظَّاهِرُ مِنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُ يُوفِي بِمَا التَزَمَ ، وَأَنَّهُ يُدْومُ عَلَى ذَلِكَ وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ .

(٢) سبق ذكره وتخرجه .

(٣) أخرجه أبو داود ، كتاب الصلاة ، باب في المحافظة على وقت الصلوات ١ / ٢٩٦ (٤٢٥) ، وباب فيمن لم يوتر ٢ / ١٣ (١٤٢٠) . والنسائي ، كتاب الصلاة ، باب المحافظة على الصلوات الخمس =

(١٤١) حَدَّثَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ الْمِصْرِيُّ ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةٌ ، عَنْ ضُبَارَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سُلَيْكٍ الْأَهْلَائِيِّ ، أَخْبَرَنِي ابْنُ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ : إِنَّ أَبَا قَتَادَةَ بْنَ رِبْعِيٍّ ، أَخْبَرَهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قَالَ اللَّهُ : إِيَّيَ فَرَضْتُ عَلَى أُمَّتِكَ خَمْسَ صَلَوَاتٍ ، وَعَهَدْتُ عِنْدِي عَهْدًا ، أَنَّهُ مَنْ جَاءَ يُحَافِظُ عَلَيْهِنَّ لَوْ قَتِهِنَّ ، أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهِنَّ ، فَلَا عَهْدَ لَهُ عِنْدِي » <sup>(١)</sup> .



= ٢٣٠ / ١ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي ) ، وابن ماجه ، كتاب إقامة الصلاة ، باب ماجاء في فرض الصلوات الخمس والمحافظة عليها ١ / ٤٤٩ (١٤٠١) ، وقال الألباني : صحيح .

(١) أخرجه أبو داود ، كتاب الصلاة ، باب في المحافظة على وقت الصلوات ١ / ٢٩٩ (٤٣٠) ، وابن ماجه في الموضوع السابق ١ / ٤٥ (١٤٠٣) وفي الزوائد : « في إسناده نظر من أجل ضبارة ودويد » .  
 ا.هـ. عَهَدْتُ : أَيَّ وَعَدْتُ ، عَهْدًا : أَيَّ وَعْدًا .

(١٤٢) أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ : حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَمْ افْتَرَضَ اللَّهُ ﷻ عَلَى عِبَادِهِ مِنَ الصَّلَوَاتِ ؟ قَالَ : « افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ صَلَوَاتٍ خَمْسًا » ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ قَبْلَهُنَّ أَوْ بَعْدَهُنَّ شَيْئًا ؟ قَالَ : « افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ صَلَوَاتٍ خَمْسًا » ، فَحَلَفَ الرَّجُلُ لَا يَزِيدُ عَلَيْهِ شَيْئًا ، وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُ شَيْئًا ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ صَدَقَ لِيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ » (١) .

### تكفر ما قبلها من الذنوب :

(١٤٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ ، قَالَ عَبْدٌ : حَدَّثَنِي أَبُو الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ عُثْمَانَ فَدَعَا بِطَهْوَرٍ فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا مِنْ أَمْرٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ ، فَيُحْسِنُ وَضُوءَهَا ، وَخُشُوعَهَا ، وَرُكُوعَهَا ، إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ ، مَا لَمْ يُؤْتِ كَبِيرَةً ، وَذَلِكَ الدَّهْرُ كُلُّهُ » (٢) .

(١٤٤) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ ، وَإِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، جَمِيعًا ، عَنْ وَكَيْعٍ ، قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ : حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، عَنْ مِسْعَرٍ ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادِ أَبِي صَخْرَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَبَانَ قَالَ : كُنْتُ أَضَعُ لِعُثْمَانَ طَهْوَرَهُ ، فَمَا أَتَى عَلَيْهِ يَوْمٌ إِلَّا وَهُوَ يُفِيضُ عَلَيْهِ نُطْفَةَ ، وَقَالَ عُثْمَانُ : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ أَنْصَرَفْنَا مِنْ صَلَاتِنَا هَذِهِ - قَالَ مِسْعَرٌ أَرَاهَا الْعَصْرَ - فَقَالَ : « مَا أَذْرِي أَحَدٌ كُمْ بِشَيْءٍ أَوْ أَسْكُتُ ؟ » ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كَانَ خَيْرًا فَحَدِّثْنَا ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ فَاللَّهُ

(١) أخرجه النسائي ، كتاب الصلاة ، باب كم فرضت في اليوم والليلة ٢٢٨ / ١ (بشرح الحافظ جلال

الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي) . وقال الألباني : صحيح .

(٢) سبق ذكره وتخريجه .

## ثواب العمل الصالح

وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَطَهَّرَ ، فَيَتِمُّ الطُّهُورَ الَّذِي كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَيَصَلِّيَ هَذِهِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ ، إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَاتٍ لِمَا بَيْنَهَا » (١) .

(١٤٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، كُلُّهُمْ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَعْقُوبَ ، مَوْلَى الْحُرَقَةِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الصَّلَاةُ الْخَمْسُ ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ ، كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا لَمْ تُغَشَّ الْكَبَائِرُ » (٢) .

(..) وفي رواية : « الصلوات الخمس ، والجمعة إلى الجمعة ، ورمضان إلى

رمضان ، مكفرات ما بينهن إذا اجتنبت الكبائر » (٣) .

(١٤٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ عُمَرُ ﷺ : أَيُّكُمْ يَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْفِتْنَةِ ؟ قَالَ : قُلْتُ : أَنَا أَحْفَظُهُ كَمَا قَالَ ، قَالَ : إِنَّكَ عَلَيْهِ لَجَرِيءٌ ، فَكَيْفَ قَالَ ؟ ، قُلْتُ : « فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَوَالِدِهِ وَجَارِهِ تَكْفُرُهَا الصَّلَاةُ ، وَالصَّدَقَةُ ، وَالْمَعْرُوفُ ، قَالَ

(١) أخرجه مسلم ، في الموضوع السابق .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب الطهارة ، باب فضل الوضوء والصلوة عقبه ٢٠٨ / ١ (٢٣١) .

(٣) أخرجه مسلم ، كتاب الطهارة ، باب الصلوات الخمس ، والجمعة إلى الجمعة ، ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر ٢٠٩ / ١ (٢٣٣) .

وَقَدْ يُقَالُ : إِذَا كَفَرَ الْوُضُوءَ فَمَاذَا تُكْفِّرُ الصَّلَاةَ ؟ وَإِذَا كَفَّرْتَ الصَّلَاةَ فَمَاذَا تُكْفِّرُ الْجُمُعَاتِ وَرَمَضَانَ ، وَكَذَلِكَ صَوْمٌ يَوْمَ عَرَفَةَ كَفَّارَةٌ سِتِّينَ وَيَوْمَ عَاشُورَاءَ كَفَّارَةٌ سَنَةٍ ؟ وَإِذَا وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ؟ وَالْجَوَابُ مَا أَجَابَهُ الْعُلَمَاءُ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَذْكُورَاتِ صَالِحٌ لِلتَّكْفِيرِ فَإِنْ وَجَدَ مَا يُكْفِرُهُ مِنَ الصَّغَائِرِ كَفَّرَهُ وَإِنْ لَمْ يُصَادِفْ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً كَبِيتَ بِهِ حَسَنَاتٍ وَرُفِعَتْ بِهِ دَرَجَاتٍ ، وَإِنْ صَادَقَتْ كَبِيرَةٌ أَوْ كَبَائِرٌ وَلَمْ يُصَادِفْ صَغِيرَةً رَجَوْنَا أَنْ يُحْفَفَ مِنَ الْكَبَائِرِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

سُلَيْمَانُ : قَدْ كَانَ يَقُولُ الصَّلَاةُ ، وَالصَّدَقَةُ ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ ، قَالَ : لَيْسَ هَذِهِ أُرِيدُ ، وَلَكِنِّي أُرِيدُ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ ، قَالَ : قُلْتُ : لَيْسَ عَلَيْكَ بِهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَأْسٌ ، بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابٌ مُغْلَقٌ ، قَالَ : فَيُكْسَرُ الْبَابُ ، أَوْ يُفْتَحُ ، قَالَ : قُلْتُ : لَا بَلْ يُكْسَرُ ، قَالَ : فَإِنَّهُ إِذَا كُسِرَ لَمْ يُغْلَقْ أَبَدًا ، قَالَ : قُلْتُ : أَجَلٌ ، فَهَبْنَا أَنْ نَسْأَلَهُ مِنَ الْبَابِ ؟ ، فَقُلْنَا لِمَسْرُوقٍ : سَلُهُ ، قَالَ : فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه : قَالَ : قُلْنَا : فَعَلِمَ عُمَرُ مَنْ تَعْنِي ، قَالَ : نَعَمْ ، كَمَا أَنَّ دُونَ غَدِ لَيْتَةٌ ، وَذَلِكَ أَنِّي حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَغَالِيطِ <sup>(١)</sup> .

### دخول الجنة من باب الصلاة :

(١٤٧) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ : حَدَّثَنِي مَعْنٌ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ ابْنِ

(١) أخرجه البخارى ، كتاب الزكاة ، باب الصدقة تكفر الخطيئة ١٤١ / ٢ ، وفى الصوم ، باب الصوم كفارة ٣ / ٣١ .

قال ابن رجب الحنبلى فى معنى قَوْلِهِ رضي الله عنه : « فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَجَارِهِ تُكْفَرُهَا الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ وَالصَّدَقَةُ » .. أصل الفتننة : الابتلاء والامتحان والاختبار ، ويكون تارةً بما يسوء ، وتارةً بما يسر ، وغلب فى العرف استعمال الفتننة فى الوقوع فيما يسوء . والفتنة نوعان : أحدهما : خاصة ، تختص بالرجل فى نفسه . والثانى : عامة ، تعم الناس . فالفتنة الخاصة : ابتلاء الرجل فى خاصة نفسه بأهله وماله وولده وجاره ، فإن ذلك غالباً يلهي عن طلب الآخرة والاستعداد لها ، ويشغل عن ذلك وقد ذم الله تعالى من ألهاه ماله وولده عن ذكره ، فقال : ﴿ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [المنافقون: ٩] . فظهر بهذا : أن الإنسان يتبلى بأهله وولده وأهله وجاره المجاور له ، ويفتنن بذلك ، فتارةً يلهيه الاشتغال به عما ينفعه فى آخرته ، وتارةً تحمله محبته على أن يفعل لأجله بعض ما لا يحبه الله ، وتارةً يقصر فى حقه الواجب عليه ، وتارةً يظلمه ويأتى إليه ما يكرهه الله من قول أو فعل ، فيسأل عنه ويطالب به . فإذا حصل للإنسان شيء من هذه الفتن الخاصة ، ثم صلى أو صام أو تصدق أو أمر بمعروف أو نهى عن منكر كان ذلك كفارةً له ، وإذا كان الإنسان تسوؤه سيئته ، ويعمل لأجلها عملاً صالحاً كان ذلك دليلاً على إيمانه .

١. هـ . انظره : فتح البارى .

شَهَابٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ : « مَنْ أَنْفَقَ رَوْحَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ، يَاعْبُدُ اللَّهَ : هَذَا خَيْرٌ ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ » ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه : يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا عَلَيَّ مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا ؟ قَالَ : « نَعَمْ وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ » <sup>(١)</sup> .

### غفران الذنوب :

(١٤٨) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ : وَأَخْبَرَنِي مَخْرَمَةُ ابْنُ بُكَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ هُرَيْرَانَ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ : تَوَضَّأَ عُمَرَانُ بْنُ عَفَّانَ ، يَوْمًا وَضُوءًا حَسَنًا ، ثُمَّ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوَضُوءَ ، ثُمَّ قَالَ : « مَنْ تَوَضَّأَ هَكَذَا ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ ، لَا يَنْهَازُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ ، غُفِرَ لَهُ مَا خَلَا مِنْ ذَنْبِهِ » <sup>(٢)</sup> .

(١٤٩) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ ، وَيُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَا : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

(١) أخرجه البخاري ، كتاب الصوم ، باب الريان للصائمين ٣/ ٣٢ ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب حدثنا حميد ٥/ ٧ . ومسلم ، كتاب الزكاة ، باب من جمع الصدقة وأعمال البر ٢/ ٧١١ (١٠٢٧) .

نُودِيَ فِي الْجَنَّةِ : يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ : قِيلَ : مَعْنَاهُ : لَكَ هُنَا خَيْرٌ وَتَوَابٌ وَعِظَةٌ . وَقِيلَ : مَعْنَاهُ هَذَا الْبَابُ فِيمَا نَعْتَقِدُهُ خَيْرٌ لَكَ مِنْ غَيْرِهِ مِنَ الْأَبْوَابِ لِكَثْرَةِ ثَوَابِهِ وَنَعِيمِهِ ، فَتَعَالَ فَادْخُلْ مِنْهُ . فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ : قَالَ الْعُلَمَاءُ : مَعْنَاهُ : مَنْ كَانَ الْغَالِبَ عَلَيْهِ فِي عَمَلِهِ وَطَاعَتِهِ ذَلِكَ . قَوْلُهُ صلى الله عليه وسلم فِي صَاحِبِ الصَّوْمِ : « دُعِيَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ » قَالَ الْعُلَمَاءُ : سُمِّيَ بَابَ الرِّيَّانِ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّ الْعَطْشَانَ بِالصَّوْمِ فِي الْهَوَاجِرِ سَيُرَوَى وَعَاقِبَتُهُ إِلَيْهِ ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الرِّيِّ . ا.هـ . انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ٧/ ١١٦ .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب الطهارة ، باب فضل الوضوء و الصلاة عقبه ١/ ٢٠٨ (٢٣٢) .

وَهَبٍ ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ الْحَارِثِ ، أَنَّ الْحَكِيمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيَّ ، حَدَّثَهُ أَنَّ نَافِعَ ابْنَ جُبَيْرٍ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ ، حَدَّثَاهُ أَنَّ مُعَاذَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَهُمَا عَنْ مُحَمَّدَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ تَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ ، فَأَسْبَغَ الوُضُوءَ ، ثُمَّ مَشَى إِلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ ، فَصَلَّاهَا مَعَ النَّاسِ ، أَوْ مَعَ الْجَمَاعَةِ ، أَوْ فِي الْمَسْجِدِ ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ » (١) .

(١٥٠) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ ، حَدَّثَنَا عَمْرٍو بْنُ عَاصِمٍ ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمَهُ عَلَيَّ ، قَالَ : وَحَضَرْتَ الصَّلَاةَ ، فَصَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمَ فِيَّ كِتَابَ اللَّهِ ، قَالَ : « هَلْ حَضَرْتَ الصَّلَاةَ مَعَنَا ؟ » ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : « قَدْ غُفِرَ لَكَ » (٢) .

(١٥١) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا شَدَّادٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُمَامَةَ ، قَالَ : بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ ، وَنَحْنُ نُعُودُ مَعَهُ ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمَهُ عَلَيَّ ، فَسَكَتَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ أَعَادَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمَهُ عَلَيَّ ، فَسَكَتَ عَنْهُ ، وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، فَلَمَّا انصَرَفَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ أَبُو أُمَامَةَ : فَاتَّبَعَ الرَّجُلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، حِينَ انصَرَفَ ، وَاتَّبَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، أَنْظَرُ مَا يَرُدُّ عَلَى الرَّجُلِ ، فَلَحِقَ الرَّجُلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ :

(١) أخرجه مسلم ، في الموضع السابق .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب التوبة ، باب قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَلْسِيَّاتِ ﴾ ٤/ ٢١١٧ (٢٧٦٤) ، هَذَا الْحَدُّ مَعْنَاهُ مَعْصِيَةٌ مِنَ الْمَعَاصِي الْمَوْجِبَةِ لِلتَّعْزِيزِ ، وَهِيَ هُنَا مِنْ الصَّغَائِرِ لِأَنَّهَا كَفَّرَتْهَا الصَّلَاةُ ، وَلَوْ كَانَتْ كَبِيرَةً مُوجِبَةً لِحَدٍّ ، أَوْ غَيْرَ مُوجِبَةً لَهُ لَمْ تَسْقُطْ بِالصَّلَاةِ ، فَقَدْ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ الْمَعَاصِي الْمَوْجِبَةَ لِلْحُدُودِ لَا تَسْقُطُ حُدُودَهَا بِالصَّلَاةِ . ١. هـ . أنظر : صحيح مسلم بشرح النووي ١٧ / ٨١ .

## ثواب العمل الصالح

يَارَسُوْلَ اللهِ ، إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَاقِمَهُ عَلَيَّ ، قَالَ أَبُو أَمَامَةَ : فَقَالَ لَهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَرَأَيْتَ حِينَ خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِكَ ، أَلَيْسَ قَدْ تَوَضَّأْتَ ، فَأَحْسَنْتَ الوُضُوءَ » ، قَالَ : بَلَى يَا رَسُوْلَ اللهِ ، قَالَ : « ثُمَّ شَهِدْتَ الصَّلَاةَ مَعَنَا » ، فَقَالَ : نَعَمْ يَا رَسُوْلَ اللهِ ، قَالَ : فَقَالَ لَهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « فَإِنَّ اللهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ حَدَّكَ - أَوْ قَالَ : ذَنْبَكَ » (١) .

(١٥٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَأَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنِ الْجَحْدَرِيُّ ، كِلَاهُمَا عَنْ زَيْدِ بْنِ زُرَيْعٍ ، وَاللَّفْظُ لِأَبِي كَامِلٍ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، حَدَّثَنَا التَّيْمِيُّ ، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قُبْلَةً ، فَآتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، قَالَ : فَتَزَلَّتْ : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَرُفْعًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَلْسِنَاتٍ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ ﴾ [هود: ١١٤] ، قَالَ : فَقَالَ الرَّجُلُ : أَلِي هَذِهِ يَا رَسُوْلَ اللهِ؟! قَالَ : « لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي » (٢) .

(..) وفي رواية : « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ، إِنِّي عَاجَلْتُ امْرَأَةً فِي أَقْصَى الْمَدِيْنَةِ ، وَإِنِّي أَصَبْتُ مِنْهَا ، مَا دُونَ أَنْ أَمْسَهَا ، فَأَنَا هَذَا فَاقْضِ فِيَّ مَا شِئْتَ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : لَقَدْ سَتَرَكَ اللهُ لَوْ سَتَرْتَ نَفْسَكَ ، قَالَ : فَلَمْ يَرِدْ النَّبِيَّ ﷺ شَيْئًا ، فَقَامَ الرَّجُلُ فَانْطَلَقَ ، فَاتَّبَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا دَعَا ، وَتَلَا عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَرُفْعًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَلْسِنَاتٍ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ ﴾ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : يَا نَبِيَّ اللهِ هَذَا لَهُ خَاصَّةٌ؟! قَالَ : « بَلِ لِلنَّاسِ كَافَّةً » (٣) .

## لا يسجل من الغافلين :

(١٥٣) أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ السُّنِّيُّ بِمَرُورٍ ، ثنا أَبُو الْمُوجَّهِ ، أَنبَأَ

(١) أخرجه مسلم ، في الموضع السابق (٢٧٦٥) .

(٢) سبق ذكره وتخريجه .

(٣) سبق ذكره وتخريجه .

عَبْدَانُ ، أُنْبَاءُ أَبُو حَمَزَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ حَافِظٌ عَلَى هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوباتِ ، لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ ، وَمَنْ قَرَأَ فِي لَيْلَةٍ مِئَةَ آيَةٍ ، كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ » <sup>(١)</sup> .

### التمتع بالنور في القبر وعلى الصراط يوم القيامة :

(١٥٤) حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ حَدَّثَنِي كَعْبُ بْنُ عَلْقَمَةَ عَنْ عِيسَى ابْنِ هِلَالٍ الصَّدِيقِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا فَقَالَ : « مَنْ حَافِظٌ عَلَيْهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا وَبُرْهَانًا وَنَجَاةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا لَمْ يَكُنْ لَهُ نُورٌ وَلَا بُرْهَانٌ وَلَا نَجَاةٌ وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ قَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَأَبِي بَنِي خَلْفٍ » <sup>(٢)</sup> .

فالصلاة نور لصاحبها في الدنيا والآخرة ، وبرهان ونجاة له يوم القيامة .



(١) أخرجه الحاكم في المستدرک ٤٥٢ / ١ وقال : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » . ا.هـ .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١٦٩ / ٢ ، وقال الهيثمي في المجمع ٢٩٢ / ١ : « رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط ، ورجال أحمد ثقات » . ا.هـ .

## ثواب الصلاة على وقتها

من أفضل وأحب الأعمال إلى الله تعالى :

(١٥٥) حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ الْعِزَارِ : أَخْبَرَنِي قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ يَقُولُ : حَدَّثَنَا صَاحِبُ هَذِهِ الدَّارِ وَأَشَارَ إِلَى دَارِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ : « الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا » قَالَ : ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ : « ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ » قَالَ : ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ : « الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » قَالَ : حَدَّثَنِي بِهِنَّ وَلَوْ اسْتَرَدْتُهُ لَرَادَنِي <sup>(١)</sup> .

(..) وفي رواية : أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ : « الصَّلَاةُ لَوْ قَتَلَهَا ، وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ ، ثُمَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » <sup>(٢)</sup> .

(١٥٦) أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ النَّخَعِيُّ ، سَمِعَهُ مِنْ أَبِي عَمْرٍو ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ﷻ؟ قَالَ : « إِقَامُ الصَّلَاةِ لَوْ قَتَلَهَا » <sup>(٣)</sup> .



(١) أخرجه البخارى ، كتاب مواقيت الصلاة ، باب فضل الصلاة لوقتها ١ / ١٤٠ ، وفي الأدب ، باب قول الله تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ ﴾ ٨ / ٢ ، ومسلم ، كتاب الإيمان ، باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال ١ / ٨٩ (٨٥) .

(٢) أخرجه البخارى ، كتاب التوحيد ، باب وسمى النبي ﷺ الصلاة عملا ٩ / ١٩١ .

(٣) أخرجه النسائي ، كتاب المواقيت ، باب فضل الصلاة لمواقيتها ١ / ٢٩٣ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندي) . وصححه الألبانى .

## ثواب المبادرة إلى الصلاة قبل الناس

له ثواب من تصدق ببدنته :

(١٥٧) أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ، عَنْ سُعَيْبٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَبِيُّ ، أَنَّ أَبَاهُ زَيْدَةَ ، حَدَّثَهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّمَا مَثَلُ الْمُهَجِّرِ إِلَى الصَّلَاةِ ، كَمَثَلِ الَّذِي يُهْدِي الْبَدَنَةَ ، ثُمَّ الَّذِي عَلَى إِثْرِهِ ، كَالَّذِي يُهْدِي الْبَقْرَةَ ، ثُمَّ الَّذِي عَلَى إِثْرِهِ ، كَالَّذِي يُهْدِي الْكَبْشَ ، ثُمَّ الَّذِي عَلَى إِثْرِهِ ، كَالَّذِي يُهْدِي الدَّجَاجَةَ ، ثُمَّ الَّذِي عَلَى إِثْرِهِ ، كَالَّذِي يُهْدِي الْبَيْضَةَ » (١) .

وفي هذا حث على المبادرة في جميع الصلوات ، فليتنا نلزم أنفسنا ، ونربى أولادنا على التكبير والمبادرة عند سماع الأذان ، وترك ما يشغل عنها من أمور الدنيا لأدائها مع الجماعة في أول وقتها ، لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾

[النساء: ١٠٣]

وقد روى عن إبراهيم التيمي قال : إذا رأيت الرجل يتهاون في التكبير الأولى فاغسل يدك منه (٢) .

وكان الربيع بن خثيم يقاد إلى الصلاة وبه الفالج - أي الشلل ، ف قيل له : قد رخص لك . قال : إني أسمع « حي على الصلاة » فإن استطعتم أن تأتوها ولو

(١) أخرجه النسائي ، كتاب الإمامة ، باب التهجير إلى الصلاة ١١٦/٢ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي) . وصححه الألباني .

(٢) أورده أبو نعيم في الحلية ٤ / ٢١٥ .

حبوا<sup>(١)</sup>.

وكان الامام سعيد بن عبد العزيز، مفتي دمشق، إذا فاتته صلاة الجماعة بكى<sup>(٢)</sup>.

وكان الامام المزني، تلميذ الشافعي إذا فاتته صلاة الجماعة صلى تلك الصلاة  
خمسا وعشرين مرة<sup>(٣)</sup>.

فما أحسن أن يعود المسلم نفسه على المحافظة على الصلاة كما حافظَ عليها  
أولئك .. فيكون في المسجد مع الأذان أو قبله ولا يتأخر.



(١) أورده الذهبي في: سير أعلام النبلاء ٤ / ٢٦٠.

(٢) أورده الذهبي في: سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٤.

(٣) أورده الذهبي في: سير أعلام النبلاء ١٢ / ٤٩٥.

## فضل من صلى قائماً

له كامل الأجر :

(١٥٨) حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ : حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْمُعَلَّمِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ ، وَكَانَ رَجُلًا مَبْسُورًا ، وَقَالَ أَبُو مَعْمَرٍ مَرَّةً : عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ صَلَاةِ الرَّجُلِ وَهُوَ قَاعِدٌ ، فَقَالَ : « مَنْ صَلَّى قَائِمًا فَهُوَ أَفْضَلُ ، وَمَنْ صَلَّى قَاعِدًا فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ الْقَائِمِ ، وَمَنْ صَلَّى نَائِمًا فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ الْقَاعِدِ » <sup>(١)</sup> .

فمن استطاع أن يصلى قائماً فعليه الصلاة قائماً ، فإن لم يستطع الصلاة قائماً فليصل قاعداً ، فإن لم يستطع فعلى جنب .



(١) أخرجه البخارى ، أبواب تقصير الصلاة ، باب صلاة القاعد بالإيحاء ٥٩ / ٢ .

## ثواب الصلاة في المسجد الحرام

المسجد الحرام هو أول مسجد وضع في الأرض لعبادة الله ﷻ ، وهو بيت مبارك ، كما في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران: ٩٦] ، هو البيت الذي اختاره الله ﷻ للمسلمين قبله لهم ، وهو المسجد الذي أوجب الله حجه والطواف فيه ، وجعله قبله لعباده المؤمنين ، وهو أحد المساجد التي تشد إليها الرحال ، وهو أعظم المساجد حرمة ، ثم المسجد النبوي ، ثم مسجد بيت المقدس ، والجمهور على أنه أفضل المساجد ، ومن فضائله أن من دخله كان آمناً ، قال تعالى : ﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ﴾ [آل عمران: ٩٧] ، وقد ضاعف الله ﷻ ثواب الأعمال الصالحة فيه ، ومن ذلك :

### مضاعفة أجر الصلاة فيه عن غيره :

(١٥٩) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ رَبَاحٍ ، وَعَبِيدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَبِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَبِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا ، خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيهَا سِوَاهُ ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ » <sup>(١)</sup> .

(١) أخرجه البخارى ، كتاب الصلاة ، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ٧٦/٢ . ومسلم ،

كتاب الحج ، باب فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة ١٠١٢/٢ (١٣٩٤) .

قوله ﷺ : صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيهَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ : اِخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي الْمُرَادِ بِهَذَا الْإِسْتِثْنَاءِ عَلَى حَسَبِ اِخْتِلَافِهِمْ فِي مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ أَيَّتَهُمَا أَفْضَلُ ؟ وَمَذَهَبُ الشَّافِعِيِّ وَجَمَاهِيرِ الْعُلَمَاءِ : أَنَّ مَكَّةَ أَفْضَلُ مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَأَنَّ مَسْجِدَ مَكَّةَ أَفْضَلُ مِنْ مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ ، وَعَكْسَهُ مَالِكٌ وَطَائِفَةٌ ، فَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ وَالْجُمْهُورِ مَعْنَاهُ : إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَإِنَّ الصَّلَاةَ فِيهِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِي . وَعِنْدَ مَالِكٍ وَمُوافقيه : إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَإِنَّ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِي تَفْضُلُهُ ، قَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ : أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ مَوْضِعَ قَبْرِهِ ﷺ أَفْضَلُ بِقَاعِ الْأَرْضِ ، وَأَنَّ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ أَفْضَلُ =

(..) وَفِي رِوَايَةٍ : « صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا ، كَأَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنْ الْمَسَاجِدِ ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ، وَصَلَاةُ الْجَمِيعِ تَعْدُلُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ مِنْ صَلَاةِ الْفَدِّ » (١) .

(١٦٠) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ، جَمِيعًا ، عَنْ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا لَيْثٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبُدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ امْرَأَةً اشْتَكَتْ شَكْوَى فَقَالَتْ : إِنَّ شَفَانِي اللَّهُ لِأَخْرَجَنِّ فَلَأُصَلِّينَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَبَرَأَتْ ثُمَّ مَجَّهَزَتْ تَرِيدُ الْخُرُوجَ ، فَجَاءَتْ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ تُسَلِّمُ عَلَيْهَا فَأَخْبَرَتْهَا ذَلِكَ ، فَقَالَتْ : اجْلِسِي فَكَلِمِي مَا صَنَعْتُ ، وَصَلِّي فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « صَلَاةٌ فِيهِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ ، إِلَّا مَسْجِدَ الْكَعْبَةِ » (٢) .

= بِقَاعِ الْأَرْضِ .

وَاخْتَلَفُوا فِي أَفْضَلِهِمَا مَا عَدَا مَوْضِعَ قَبْرِهٖ ﷺ ، فَقَالَ عُمَرُ وَبَعْضُ الصَّحَابَةِ وَمَالِكٌ وَأَكْثَرُ الْمَدِينِيِّينَ : الْمَدِينَةُ أَفْضَلُ ، وَقَالَ أَهْلُ مَكَّةَ وَالْكَوْفَةُ وَالشَّافِعِيُّ وَابْنُ وَهْبٍ وَابْنُ حَبِيبٍ الْمَالِكِيَّانَ : مَكَّةُ أَفْضَلُ . وَاعْلَمُ أَنَّ مَذْهَبَنَا أَنَّهُ لَا يَخْتَصُّ هَذَا التَّفْضِيلَ بِالصَّلَاةِ فِي هَذَيْنِ الْمَسْجِدَيْنِ بِالْفَرِيضَةِ ، بَلْ يَعْمُ الْفَرَضُ وَالتَّفُلُّ جَمِيعًا وَبِهِ قَالَ مُطَّرَفٌ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ ، وَقَالَ الطَّحَاوِيُّ : يَخْتَصُّ بِالْفَرَضِ ، وَهَذَا مُخَالَفٌ إِطْلَاقَ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَاعْلَمُ أَنَّ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ تَزِيدُ عَلَى فَضِيلَةِ الْأَلْفِ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ؛ لِأَنَّهَا تُعَادِلُ الْأَلْفَ ؛ بَلْ هِيَ زَائِدَةٌ عَلَى الْأَلْفِ ، كَمَا صُرِّحَتْ بِهِ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ : « أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ » ، « وَخَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ » وَنَحْوِهِ ، قَالَ الْعُلَمَاءُ : وَهَذَا فِيمَا يَرْجَعُ إِلَى الثُّوَابِ ، فَثُوَابُ صَلَاةٍ فِيهِ يَزِيدُ عَلَى ثُوَابِ أَلْفِ فِيمَا سِوَاهُ ، وَلَا يَتَعَدَّى ذَلِكَ إِلَى الْإِجْزَاءِ عَنِ الْفَوَائِتِ ، حَتَّى لَوْ كَانَ عَلَيْهِ صَلَاتَانِ فَصَلَّى فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ صَلَاةً ، لَمْ تُجْزِئْهُ عَنْهَا ، وَهَذَا لَا خِلَافَ فِيهِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَاعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الْفَضِيلَةَ مُحْتَصَّةٌ بِنَفْسِ مَسْجِدِهِ ﷺ الَّذِي كَانَ فِي زَمَانِهِ دُونَ مَا زِيدَ فِيهِ بَعْدَهُ ، فَيَسْبِغِي أَنْ يَخْرُصَ الْمُصَلِّي عَلَى ذَلِكَ ، وَيَتَقَطَّنَ لِمَا ذَكَرْتُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . ١٠ هـ .

انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ٩ / ١٦٣ .

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤٨٥ / ٢ .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب الحج ، باب فضل الصلاة بمسجدى مكة والمدينة ٢ / ١٠١٤ (١٣٩٦) .

## ثواب العمل الصالح

(١٦١) حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا نَافِعٌ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ » (١) .

فالصلاة في المسجد الحرام تزيد عن ألف صلاة فيما سواه ، وفضيلة ذلك حاصلة لكل صلاة صلاها الإنسان فيه فرضا كانت أو نفلا .

### الصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه :

(١٦٢) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَسَدٍ ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ ، أَنبَأَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ » (٢) .

(١٦٣) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ الدَّمَشْقِيُّ ، حَدَّثَنَا رُزَيْقُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَلْهَانِيُّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي بَيْتِهِ بِصَلَاةٍ ، وَصَلَاتُهُ فِي مَسْجِدِ الْقَبَائِلِ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ صَلَاةً ، وَصَلَاتُهُ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي يُجْمَعُ فِيهِ بِخَمْسٍ مِائَةِ صَلَاةٍ ، وَصَلَاتُهُ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بِخَمْسِينَ أَلْفِ صَلَاةٍ ، وَصَلَاتُهُ فِي مَسْجِدِي بِخَمْسِينَ أَلْفِ صَلَاةٍ ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِمِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ » (٣) .

(١) أخرجه مسلم ، في الموضع السابق (١٣٩٥) ، والإمام أحمد في المسند ٥٣/٢ ، واللفظ له .

(٢) أخرجه ابن ماجه ، كتاب إقامة الصلاة ، باب ماجاء في فضل الصلاة في المسجد الحرام ومسجد النبي ﷺ ١/ ٤٥١ (١٤٠٦) وفي الزوائد : « إسناده حديث جابر صحيح ورجاله ثقات » .

لأن إسماعيل بن أسد وثقه البزار والدارقطني والذهبي في الكاشف . وقال أبو حاتم : صدوق . وباقي رجال الإسناد محتج بهم في الصحيحين « ١.١.هـ .

(٣) أخرجه ابن ماجه ، كتاب إقامة الصلاة ، باب ماجاء في فضل الصلاة في مسجد بيت المقدس ١/ ٤٥٣ (١٤١٣) ، وفي الزوائد : « إسناده ضعيف ، لأن أبا الخطاب الدمشقي لا يعرف حاله ، ورزق في مقال « ١.١.هـ .

## ثواب الصلاة في المسجد النبوي

أن الصلاة فيه تعدل ألف صلاة فيما عداه من سائر المساجد :

(١٦٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ رَبَاحٍ ، وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَجِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَجِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : « صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا ، خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ » (١) .

(..) وَفِي رِوَايَةٍ : « صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا ، كَأَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ، وَصَلَاةُ الْجَمِيعِ تَعْدِلُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ مِنْ صَلَاةِ الْفَدَى » (٢) .

(١٦٥) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ، جَمِيعًا ، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا لَيْثٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبُدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ امْرَأَةً اشْتَكَتْ شَكْوَى فَقَالَتْ : إِنَّ شَفَانِي اللَّهُ لِأَخْرُجَنَّ فَلَأُصَلِّيَنَّ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَبَرَأَتْ ثُمَّ تَجَهَّزَتْ تَرِيدُ الْخُرُوجَ ، فَجَاءَتْ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم تُسَلِّمُ عَلَيْهَا فَأَخْبَرَتْهَا ذَلِكَ ، فَقَالَتْ : اجْلِسِي فَكُلِّي مَا صَنَعْتُ ، وَصَلِّي فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : « صَلَاةٌ فِيهِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْكَعْبَةَ » (٣) .

(١٦٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا نَافِعٌ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

(١) سبق ذكره وتخريجه .

(٢) سبق ذكره وتخريجه .

(٣) سبق ذكره وتخريجه .

## ثواب العمل الصالح

ﷺ: « صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيهَا سِوَاهُ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ » <sup>(١)</sup>.

مضاعفة أجر الصلاة إلى خمسين ألف :

(١٦٧) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ الدَّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا رُزَيْقُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَهَانِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي بَيْتِهِ بِصَلَاةٍ، وَصَلَاتُهُ فِي مَسْجِدِ الْقِبَائِلِ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ صَلَاةً، وَصَلَاتُهُ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي يُجْمَعُ فِيهِ بِخَمْسٍ مِائَةٍ صَلَاةً، وَصَلَاتُهُ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بِخَمْسِينَ أَلْفَ صَلَاةٍ، وَصَلَاتُهُ فِي مَسْجِدِي بِخَمْسِينَ أَلْفَ صَلَاةٍ، وَصَلَاتُهُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِمِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ » <sup>(٢)</sup>.

فالصلاة في المسجد النبوي تعدل ألف صلاة فيها سواء - أو تزيد - إلا المسجد الحرام، وفضيلة الألف حاصلة لكل صلاة صلاها الإنسان فيه فرضا كانت أو نفلا .

## الصلاة فيه يعدل ثوابها ثواب عمرة :

(١٦٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ أَبُو كُرَيْبٍ، وَسُفْيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَبْرَدِ مَوْلَى بَنِي خَطْمَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَسِيدَ بْنَ ظَهْرٍ الْأَنْصَارِيِّ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يُحَدِّثُ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « الصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ كَعُمْرَةٍ » <sup>(٣)</sup>.

(١) سبق ذكره وتخريجه .

(٢) سبق ذكره وتخريجه .

(٣) أخرجه الترمذی، أبواب الصلاة، باب الصلاة في مسجد قباء ١٢١/٢ (بشرح الإمام ابن العربي المالكي) وقال الترمذی: « حديث أسيد حديث حسن غريب ولا نعرف لأسيد بن ظهير شيئا يصح غير هذا الحديث ». ا.هـ. والنسائي، كتاب المساجد، باب فضل مسجد قباء والصلاة فيه ٣٧/٢ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي). بلفظ: « مَنْ خَرَجَ حَتَّى يَأْتِيَ =

(..) وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ تَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الوُضُوءَ ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى مَسْجِدِ قُبَاءٍ لَا يُرِيدُ غَيْرَهُ ، وَلَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى الغُدُوِّ إِلَّا الصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ ، فَصَلَّى فِيهِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ، يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ بِأَمِّ الْقُرْآنِ ، كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الْمُعْتَمِرِ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ » (١) .

### الفوز بالنجاة من النار والعذاب والبراءة من النفاق :

(١٦٩) حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى ، قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدُ اللَّهِ ، وَسَمِعْتُهُ أَنَا مِنْ الْحَكَمِ بْنِ مُوسَى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الرَّجَالِ ، عَنِ نُبَيْطِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ صَلَّى فِي مَسْجِدِي أَرْبَعِينَ صَلَاةً لَا يَفُوتُهُ صَلَاةً ، كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ ، وَنَجَاةٌ مِنَ الْعَذَابِ ، وَبَرِيٌّ مِنَ النَّفَاقِ » (٢) .

ولا يفهم من ذلك أن مَنْ قَدِمَ إِلَى المدينة عليه أن يُصَلِّيَ أَرْبَعِينَ صَلَاةً فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ ، بل الأمرُ فِي ذلك واسعٌ ، وليس مَنْ قَدِمَ المدينةَ مُلَزَمًا بِصَلَوَاتٍ مَعِيْنَةٍ فِي مَسْجِدِهِ ﷺ ، بل كُلُّ صَلَاةٍ فِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ ، دون تحديدٍ أو تقييدٍ بِصَلَوَاتٍ مَعِيْنَةٍ .



= هَذَا الْمَسْجِدَ مَسْجِدَ قُبَاءٍ فَصَلَّى فِيهِ كَانَ لَهُ عَدَلٌ عُمْرَةٌ . وابن ماجه ، كتاب إقامة الصلاة ، باب ماجاء في الصلاة في مسجد قباء ٤٥٣/١ (١٤١١) . بلفظ : « مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ أَتَى مَسْجِدَ قُبَاءٍ فَصَلَّى فِيهِ صَلَاةً ، كَانَ لَهُ كَأَجْرِ عُمْرَةٍ » وعندهما عَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ . وقال الألباني : حديث صحيح .

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ١٩/١٤٦ (٣١٩) وقال الهيثمي في المجمع ٤/١١ : « رواه الطبراني في الكبير وفيه يزيد بن عبد الملك النوفلي وهو ضعيف » .١.هـ .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/١٥٥ ، وقال الهيثمي في المجمع ٤/٨ : « رواه أحمد والطبراني في الأوسط ورجاله ثقات » .١.هـ .

## ثواب الصلاة في المسجد الأقصى

### صلاة فيه كأجر ألف صلاة في غيره :

(١٧٠) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقِّيُّ ، حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا ثَوْرُ ابْنِ زَيْدٍ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي سَوْدَةَ ، عَنْ أَحِيهِ عُمَرَانَ بْنِ أَبِي سَوْدَةَ ، عَنْ مَيْمُونَةَ مَوْلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفْتِنَا فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، قَالَ : « أَرْضُ الْمَحْشَرِ وَالْمَنْشَرِ ، أَثْوَاهُ فَصَلُّوا فِيهِ ، فَإِنَّ صَلَاةً فِيهِ كَأَلْفِ صَلَاةٍ فِي غَيْرِهِ » . قُلْتُ : أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَتَحْمَلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : « فَتَهْدِي لَهُ زَيْتًا يُسْرَجُ فِيهِ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ كَمَنْ أَتَاهُ » (١) .

### الخروج من خطيئته كيوم ولدته أمه :

(١٧١) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْجَهْمِ الْأَنْطَاطِيُّ ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ سُؤَيْدٍ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ السَّيْبَانِيِّ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الدَّيْلَمِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَمَّا فَرَعَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، سَأَلَ اللَّهُ ثَلَاثًا : حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ وَمَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ، وَالْأَيُّ يَأْتِي هَذَا الْمَسْجِدَ أَحَدًا ، لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ ، إِلَّا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ » ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَمَّا اثْنَتَانِ فَقَدْ أُعْطِيَهُمَا ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطِيَ الثَّلَاثَةَ » (٢) .

(١) أخرجه ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة، باب ماجاء في الصلاة في مسجد بيت المقدس ٤٥١ / ١ (١٤٠٧) وفي الزوائد : « روى أبو داود بعضه، وإسناد طريق ابن ماجه صحيح ورجاله ثقات، وهو أصح من طريق أبي داود » . ا.هـ.

(٢) أخرجه النسائي، كتاب المساجد، باب فضل المسجد الأقصى والصلاة فيه ٣٤ / ٢ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي) . وابن ماجه، في الموضوع السابق ٤٥٢ / ١ (١٤٠٨) - واللفظ له - وفي الزوائد : « وإسناد طريق ابن ماجه ضعيف، لأن عبید الله بن الجهم لا يعرف حاله، وأيوب بن سويد متفق على ضعفه » . ا.هـ.

## صلاة فيه كأجر خمسين ألف صلاة في غيره :

(١٧٢) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحَطَّابِ الدَّمَشَقِيُّ ، حَدَّثَنَا رُزَيْقُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَهْلَانِيُّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي بَيْتِهِ بِصَلَاةٍ ، وَصَلَاتُهُ فِي مَسْجِدِ الْقَبَائِلِ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ صَلَاةً ، وَصَلَاتُهُ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي يُجْمَعُ فِيهِ بِخَمْسٍ مِائَةٍ صَلَاةً ، وَصَلَاتُهُ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بِخَمْسِينَ أَلْفَ صَلَاةٍ ، وَصَلَاتُهُ فِي مَسْجِدِي بِخَمْسِينَ أَلْفَ صَلَاةٍ ، وَصَلَاتُهُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِمِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ » (١) .



(١) سبق ذكره وتخريجه .

## فضل الصف الأول وثوابه

### الفوز بخير كثير وجزاء عظيم :

(١٧٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ سُمَيِّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النَّدَاءِ ، وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لَأَسْتَهْمُوا ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لَأَسْتَبَقُوا إِلَيْهِ ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا » (١) .

يعني : لو يعلمون ما فيها من الفضل والثواب ، ثم لم يجدوا الوصول إليها إلا بالاستهام عليها - ومعناه : الإقراع - لاستهـموا عليها تنافساً فيها ومشاحة في تحصيل فضلها وأجرهما .

وقد دل الحديث على القرعة في التنافس في الصف الأول إذا استبق إليه اثنان وضاق عنهما وتشاحا فيه ، فإنه يقرع بينهما . وهذا مع تساويهما في الصفات ، فإن كان أحدهما أفضل من الآخر توجه أن يقدم الأفضل بغير قرعة ، عملاً بقول النبي ﷺ : « لِيَلِينِي مِنْكُمْ أَوْلُو الْأَحْلَامِ وَالنُّهْيِ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ » (٢) .

(١٧٤) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَا : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْهَيْثَمِ أَبُو قَطَنِ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ خِلَاسٍ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِي

(١) أخرجه البخارى ، كتاب الأذان ، باب الاستهـام في الأذان ١ / ١٥٩ ، وفي الجماعة ، باب فضل التهجير إلى الظهر ١ / ١٦٧ ، وفي الشهادات ، باب القرعة في المشكلات ٣ / ٢٣٨ ، ومسلم ، كتاب الصلاة ، باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول ١ / ٣٢٥ (٤٣٧) .

(٢) انظر : فتح البارى لابن رجب ، والحديث أخرجه مسلم ، كتاب الصلاة ، باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول منها ١ / ٣٢٣ (٤٣٢) .

هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ تَعْلَمُونَ - أَوْ يَعْلَمُونَ - مَا فِي الصَّفِّ الْمَقْدَمِ لَكَانَتْ قُرْعَةً» (١).

الفوز بإنزال الرحمة من الله تعالى وبالذعاء بالتوفيق وغيره من الملائكة:

(١٧٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ طَلْحَةَ بْنَ مُصْرَفٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْسَجَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ» (٢).

(..) وفي رواية عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ، أَوْ الصُّفُوفِ الْأَوَّلِ» (٣).

(١٧٦) حَدَّثَنَا هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ، وَأَبُو عَاصِمٍ بْنُ جَوَّاسٍ الْحَنْفِيُّ، عَنِ أَبِي الْأَخْوَصِ، عَنِ مَنْصُورٍ، عَنِ طَلْحَةَ الْيَامِيِّ، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْسَجَةَ، عَنِ الْبَرَاءِ ابْنِ عَازِبٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَخَلَّلُ الصَّفَّ مِنْ نَاحِيَةِ إِلَى نَاحِيَةٍ، يَمْسَحُ صُدُورَنَا وَمَنَاكِبَنَا وَيَقُولُ: «لَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ». وَكَانَ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصُّفُوفِ الْأَوَّلِ» (٤).

(..) وفي رواية عَنِ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَلَى الثَّانِي؟ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ

(١) أخرجه مسلم، في الموضع السابق / ١ / ٣٢٦ (٤٣٩).

(٢) أخرجه ابن ماجه، كتاب افتتاح الصلاة، باب فضل الصف المقدم / ١ / ٣١٨ (٩٩٧) في الزوائد  
إسناد حديث البراء صحيح رجاله ثقات «١.هـ.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند / ٤ / ٢٦٩، وقال الهيثمي في المجمع / ٢ / ٩١: «رواه أحمد والبخاري  
ورجاله ثقات» ١.هـ.

(٤) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف / ١ / ٤٣٢ (٦٦٤)، وقال الألباني: صحيح.

## ثواب العمل الصالح

وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَلَى الثَّانِي؟ قَالَ: «وَعَلَى الثَّانِي» . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَوُّوا صُفُوفَكُمْ ، وَحَادُوا بَيْنَ مَنَاكِبِكُمْ ، وَلِينُوا فِي أَيْدِي إِخْوَانِكُمْ ، وَسُدُّوا الخَلَلَ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ بَيْنَكُمْ بِمَنْزِلَةِ الخَدْفِ يَعْنِي أَوْلَادَ الضَّانِ الصَّغَارِ» (١) .

## الفوز بدعاء النبي ﷺ لهم بالرحمة واستغفاره لهم ثلاث مرات :

(١٧٧) أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عُمَرَ الحِمَاصِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا بَقِيَّةٌ ، عَنْ بَحْرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ ، عَنْ العَرَبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : «كَانَ يُصَلِّي عَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ ثَلَاثًا ، وَعَلَى الثَّانِي وَاحِدَةً» (٢) .

وقد ثبت في فضل الصف الأول فضائل كثيرة منها ما يأتي :

**أنه على مثل صف الملائكة** ، أي في القرب من الله تعالى ، ونزول الرحمة :

عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الصُّبْحِ فَقَالَ : «أَشَاهِدُ فُلَانٌ؟» ، قَالُوا : لَا ، قَالَ : «أَشَاهِدُ فُلَانٌ؟» ، قَالُوا : لَا ، قَالَ : «إِنَّ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ أَنْقَلُ الصَّلَوَاتِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ ، وَلَوْ تَعَلَّمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَيْتُمُوهُمَا وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الرُّكْبِ ، وَإِنَّ الصَّفِّ الْأَوَّلَ عَلَى مِثْلِ صَفِّ الْمَلَائِكَةِ ، وَلَوْ عَلِمْتُمْ مَا فَضِيلَتُهُ لَأَبْتَدَرْتُمُوهُ ، وَإِنَّ صَلَاةَ الرَّجُلِ مَعَ الرَّجُلِ أَرْكَى مِنْ صَلَاتِهِ وَحْدَهُ ، وَصَلَاتُهُ مَعَ

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥ / ٢٦٢ ، وقال الهيثمي في المجمع ٢ / ٩١ : «رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجال أحمد موثقون» ١هـ .

(٢) أخرجه النسائي ، كتاب الإمامة ، باب فضل الصف الأول على الثاني ٢ / ٩٣ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندی) ٠ والإمام أحمد في المسند ٤ / ١٢٨ ، وفي رواية عنده بلفظ : «أَنَّ كَانَ يُصَلِّي عَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ ثَلَاثًا ، وَعَلَى الَّذِي يَلِيهِ وَاحِدَةً» وإسناده صحيح .

الرَّجُلَيْنِ أَرْكَى مِنْ صَلَاتِهِ مَعَ الرَّجُلِ ، وَمَا كَثُرَ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى » (١) .

### أنه خير الصفوف وأفضلها :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خَيْرُ صُفُوفِ الرَّجَالِ أَوْلَاهَا ، وَشَرَّهَا آخِرُهَا ، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا ، وَشَرَّهَا أَوْلَاهَا » (٢) .

قال المباركفوري : قوله : « خير صفوف الرجال أولها » لقربهم من الإمام واستماعهم لقراءته ، وبعدهم من النساء « وشرها آخرها » لقربهم من النساء وبعدهم من الإمام ، « وخير صفوف النساء آخرها » لبعدهن من الرجال ، « وشرها أولها » لقربهن من الرجال ١٠ هـ (٣) .

وقال النووي : أما صفوف الرجال فهي على عمومها فخيرها أولها أبدا ، وشرها آخرها أبدا ، أما صفوف النساء فالمراد بالحديث صفوف النساء اللواتي يصلين مع الرجال ، وأما إذا صلين متميزات لا مع الرجال ، فهن كالرجال خير صفوفهن أولها ، وشرها آخرها ، والمراد بشرّ الصفوف في الرجال والنساء أقلها ثوبا وفضلا ، وأبعدها من مطلوب الشرع ، وخيرها بعكسه ، وإنما فضل آخر صفوف النساء الحاضرات مع الرجال لبعدهن من مخالطة الرجال ، ورؤيتهم وتعلق القلب بهم عند رؤية حركاتهم وسماع كلامهم ونحو ذلك ، وذم أول صفوفهن لعكس ذلك والله أعلم ١٠ هـ (٤) .

(١) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب في فضل صلاة الجماعة ١ / ٣٧٦ (٥٥٤)، والنسائي، كتاب الإمامة، باب الجماعة إذا كانوا اثنين ٢ / ١٠٤ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي)، وقال الألباني : حسن .

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول ١ / ٣٢٦ (٤٤٠) .

(٣) انظر: تحفة الأحوذى ٢ / ١٣ .

(٤) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي ٤ / ١٦٠ .

ومنها : أن الصلاة فيه تقتضي التقدم إلى الله ، والتأخر عنه يقتضي التأخر .  
 عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى فِي أَصْحَابِهِ تَأَخَّرًا فَقَالَ لَهُمْ :  
 « تَقَدَّمُوا فَاتَّبَعُوا بِي وَلِيَأْتَنَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ ، لَا يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتَّى يُؤَخَّرَهُمْ  
 اللَّهُ » (١) .

### ومنها : أنه أحسن الصفوف من الشيطان :

وفي هذا ما يشير إلى فضيلة الصف الأول ، وتعظيم ثوابه .  
 فليكن دأبنا التبكير في الذهاب إلى المسجد ، والتقدم للصف الأول ، والمسابقة  
 إليه ، ما استطعنا إلى ذلك سبيلا ، وذلك لتحصيل الأجر والثواب .



(١) أخرجه مسلم ، كتاب الصلاة ، باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول / ١ / ٣٢٥ (٤٣٨) .

## ثواب الصفوف المتقدمة

يحظى المتقدم برحمة الله ﷻ، ودعاء الملائكة له :

(١٧٨) أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْسَجَةَ ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَخَلَّلُ الصُّفُوفَ ، مِنْ نَاحِيَةِ إِلَى نَاحِيَةٍ ، يَمْسَحُ مَنَاكِبَنَا وَصُدُورَنَا ، وَيَقُولُ : « لَا تَحْتَلِفُوا فَتَحْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ » ، وَكَانَ يَقُولُ : « إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصُّفُوفِ الْمُتَقَدِّمَةِ » (١) .

أى: على الصف المتقدم في كل مسجد، أو في كل جماعة، فالجمع باعتبار تعدد المساجد، أو تعدد الجماعات. أو المراد الصفوف المتقدمة على الصف الأخير، فالصلاة من الله تعالى تشمل كل صف على حسب تقدمه إلا الأخير فلاحظ له منها لفوات التقدم. والله تعالى أعلم (٢) .

(..) وفي رواية عنه أيضا : أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الْمُقَدِّمِ ، وَالْمُؤَدِّنِ يُغْفَرُ لَهُ بِمَدِّ صَوْتِهِ ، وَيُصَدِّقُهُ مَنْ سَمِعَهُ مِنْ رَطْبٍ وَيَابِسٍ ، وَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ صَلَّى مَعَهُ » (٣) .

(١) أخرجه النسائي، كتاب الإمامة، باب كيف يقوم الإمام الصفوف ٢/ ٩٠ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي). وقال الألباني: صحيح.

(٢) انظر: حاشية السندي على النسائي.

(٣) أخرجه النسائي، كتاب الأذان، باب رفع الصوت بالأذان ٢/ ١٣ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي)، وقال الألباني: صحيح.

### استغفار النبي ﷺ ثلاث مرات ودعائه بالرحمة:

(١٧٩) أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ الْحَمِصِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا بَقِيَّةٌ ، عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نَفَرٍ ، عَنْ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « كَانَ يُصَلِّي عَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ ثَلَاثًا ، وَعَلَى الثَّانِي وَاحِدَةً » <sup>(١)</sup> .



(١) سبق ذكره وتخريجه .

## ثواب من وصل صفا

وصله الله ﷺ :

(١٨٠) أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَرْوَدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مِرَّةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ وَصَلَ صَفًّا ، وَصَلَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ قَطَعَ صَفًّا ، قَطَعَهُ اللَّهُ ﷻ » (١) .

أى : زاد في بره وصلته وأدخله في رحمته (٢) .

**الفوز بمغفرة الله ﷻ ، واستغفار الملائكة لمن يصلون الصفوف :**

(١٨١) حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أُسَامَةَ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى الَّذِينَ يَصَلُّونَ الصُّفُوفَ » (٣) .

(٤) وفي رواية قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الَّذِينَ يَصَلُّونَ الصُّفُوفَ ، وَمَنْ سَدَّ فُرْجَةَ رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً » (٤) .

(١) أخرجه أبو داود - مطولا - كتاب الصلاة ، باب تسوية الصفوف ٤٣٣ / ١ (٦٦٦) ، والنسائي في الموضوع السابق ، باب من وصل صفا ٩٣ / ٢ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي) ، واللفظ له ، وقال الألباني : صحيح .

(٢) انظر : فتح القدير ، للمناوي ٢٣٦ / ٦ ، الناشر : المكتبة التجارية الكبرى ، مصر .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦٧ / ٦ ، ١٦٠ ، وقال الحاكم في المستدرک ٣٣٤ / ١ : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه » ا.هـ . ووافقه الذهبي .

(٤) أخرجه ابن ماجه ، كتاب إقامة الصلاة ، باب إقامة الصفوف ٣١٨ / ١ (٩٩٥) وفي الزوائد : « الحديث من رواية إسماعيل بن عياش عن الحجازيين وهي ضعيفة » ا.هـ . والإمام أحمد في المسند

## ثواب العمل الصالح

(..) وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الَّذِينَ يَصِلُونَ الصُّفُوفَ ، وَلَا يَصِلُ عَبْدٌ صَفًّا إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً ، وَذَرَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مِنَ الْبِرِّ » <sup>(١)</sup> .

وفي هذا ما يحث على وصل الصفوف ، وسدّ الفرج ، وإتمام النقص فيها .



(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ٤ / ١٢٣ ، وقال الهيثمي في المجمع ٢ / ٩١ : « رواه الطبراني في الأوسط وفيه غانم بن أحوص قال الدارقطني : ليس بالقوي » ا.هـ .  
« وذرت » : أي : نثرت .

## ثواب من وافق تأمينه تأمين الملائكة

غفر له ما تقدم من ذنبه :

(١٨٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّهُمَا أَخْبَرَاهُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِذَا آمَنَ الْإِمَامُ ، فَأَمَّنُوا ، فَإِنَّهُ مَنْ وَاَفَقَ تَأْمِينَهُ تَأْمِينِ الْمَلَائِكَةِ ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » (١) .

(..) وفي رواية : « إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ : آمِينَ ، وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ : آمِينَ ، فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » (٢) .

(١) أخرجه البخارى ، كتاب الأذان ، باب جهر الإمام بالتأمين ١/١٩٨ ، ومسلم ، كتاب الصلاة ، باب التسميع والتحميد والتأمين ١/٣٠٧ (٤١٠) .

قَوْلُهُ : إِذَا آمَنَ الْإِمَامُ فَأَمَّنُوا : ظَاهِرٌ فِي أَنَّ الْإِمَامَ يُؤْمِنُ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ إِذَا دَعَا ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ إِذَا بَلَغَ إِلَى مَوْضِعِ اسْتِدْعَى التَّأْمِينَ . قَوْلُهُ : فَأَمَّنُوا : أُسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى تَأْخِيرِ تَأْمِينِ الْمَأْمُومِ عَنْ تَأْمِينِ الْإِمَامِ لِأَنَّهُ رَتَّبَ عَلَيْهِ بِالْفَاءِ .. قَوْلُهُ : فَإِنَّهُ مَنْ وَاَفَقَ : وَهُوَ دَالٌّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ الْمُوَافَقَةَ فِي الْقَوْلِ وَالزَّمَانِ ، خِلَافًا لِمَنْ قَالَ : الْمُرَادُ الْمُوَافَقَةَ فِي الْإِخْلَاصِ وَالْحُشُوعِ فَقَالَ نَحْوَ ذَلِكَ مِنْ الصِّفَاتِ الْمَحْمُودَةِ ، أَوْ فِي إِجَابَةِ الدُّعَاءِ ، أَوْ فِي الدُّعَاءِ بِالطَّاعَةِ خَاصَّةً ، أَوْ الْمُرَادُ بِتَأْمِينِ الْمَلَائِكَةِ اسْتِغْفَارُهُمْ لِلْمُؤْمِنِينَ . وَقَالَ ابْنُ الْمُنِيرِ : الْحِكْمَةُ فِي إِثَارِ الْمُوَافَقَةِ فِي الْقَوْلِ وَالزَّمَانِ أَنْ يَكُونَ الْمَأْمُومُ عَلَى يَقِظَةٍ لِلإِتْيَانِ بِالْوِظْفَةِ فِي مَحَلِّهَا ، لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا غَفْلَةَ عِنْدَهُمْ ، فَمَنْ وَاَفَقَهُمْ كَانَ مُتَبَيِّنًا . ثُمَّ إِنَّ ظَاهِرَهُ أَنَّ الْمُرَادَ الْمَلَائِكَةَ جَمِيعَهُمْ . وَقِيلَ : الْحَفِظَةُ مِنْهُمْ ، وَقِيلَ : الَّذِينَ يَتَعَاقَبُونَ مِنْهُمْ إِذَا قُلْنَا إِنَّهُمْ عَيْرُ الْحَفِظَةِ . وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِمْ مَنْ يَشْهَدُ تِلْكَ الصَّلَاةَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ بِنِ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي السَّمَاءِ . قَوْلُهُ : غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ : ظَاهِرُهُ غُفْرَانُ جَمِيعِ الذُّنُوبِ الْمَاضِيَةِ ، وَهُوَ مَحْمُولٌ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ عَلَى الصَّغَاثِرِ . وَفِيهِ فَضِيلَةُ الْإِمَامِ ؛ لِأَنَّ تَأْمِينَ الْإِمَامِ يُوَافِقُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ ، وَهَذَا شَرَعَتْ لِلْمَأْمُومِ مُوَافَقَتَهُ . وَظَاهِرُ سِيَاقِ الْأَمْرِ أَنَّ الْمَأْمُومَ إِنَّمَا يُؤْمِنُ إِذَا آمَنَ الْإِمَامُ لَا إِذَا تَرَكَ . ا.هـ. انظر: فتح الباري ٢/٢٦٣ وما بعدها مختصرا .

(٢) أخرجه البخارى ، في الموضوع السابق ، باب فضل التأمين ١/١٩٨ ، ومسلم ، في الموضوع السابق .

(..) وفي رواية: « إِذَا قَالَ الْإِمَامُ: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] فَقُولُوا: آمِينَ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلَهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ، عُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ »<sup>(١)</sup>.



(١) أخرجه البخارى، فى الموضوع السابق، باب جهر الإمام بالتأمين ١/١٩٨، ومسلم، فى الموضوع السابق.

## ثواب قول المصلي : « اللهم ربنا لك الحمد »

استجابة الله ﷻ له :

(١٨٣) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَأَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَمْوِيُّ، وَاللَّفْظُ لِأَبِي كَامِلٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ حِطَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيِّ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ صَلَاةً، فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الْقَعْدَةِ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَقْرَبَتِ الصَّلَاةُ بِالْبِرِّ وَالرَّكَاةِ، قَالَ: فَلَمَّا قَضَى أَبُو مُوسَى الصَّلَاةَ وَسَلَّمْ، انْصَرَفَ فَقَالَ: أَيُّكُمْ الْقَائِلُ كَلِمَةً كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: فَأَرَمَ الْقَوْمُ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّكُمْ الْقَائِلُ كَلِمَةً كَذَا وَكَذَا؟ فَأَرَمَ الْقَوْمُ، فَقَالَ: لَعَلَّكَ يَا حِطَّانُ قُلْتَهَا؟ قَالَ: مَا قُلْتُهَا، وَلَقَدْ رَهَبْتُ أَنْ تَبْكَعَنِي بِهَا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا قُلْتُهَا وَلَمْ أَرِدْ بِهَا إِلَّا الْخَيْرَ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: أَمَا تَعْلَمُونَ كَيْفَ تَقُولُونَ فِي صَلَاتِكُمْ؟ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَنَا، فَيِنَّ لَنَا سُنَّتَنَا، وَعَلَّمَنَا صَلَاتَنَا، فَقَالَ: « إِذَا صَلَّيْتُمْ فَأَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ، ثُمَّ لِيَوْمِكُمْ أَحَدُكُمْ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا، وَإِذَا قَالَ: ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة: 7]، فَقُولُوا: آمِينَ يُجِيبُكُمْ اللَّهُ، فَإِذَا كَبَّرَ وَرَكَعَ، فَكَبِّرُوا وَارْكَعُوا، فَإِنَّ الْإِمَامَ يَرَكُّعُ قَبْلَكُمْ وَيَرْفَعُ قَبْلَكُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فِتْلِكَ بَيْتِكَ، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، يَسْمَعُ اللَّهُ لَكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، وَإِذَا كَبَّرَ وَسَجَدَ، فَكَبِّرُوا وَاسْجُدُوا، فَإِنَّ الْإِمَامَ يَسْجُدُ قَبْلَكُمْ وَيَرْفَعُ قَبْلَكُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

فَتِلْكَ بِتِلْكَ ، وَإِذَا كَانَ عِنْدَ الْقَعْدَةِ فَلْيَكُنْ مِنْ أَوَّلِ قَوْلِ أَحَدِكُمْ : التَّحِيَّاتُ  
 الطَّيِّبَاتُ الصَّلَوَاتُ لِلَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ  
 عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ  
 وَرَسُولُهُ « (١) .



(١) أخرجه مسلم ، كتاب الصلاة ، باب التشهد في الصلاة ١/٣٠٣ (٤٠٤) .

## ثواب من وافق قوله : « اللهم ربنا لك الحمد » قول الملائكة

### غفران ما تقدم من الذنوب :

(١٨٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ ، عَنْ سُمَيِّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا قَالَ الْإِمَامُ : سَمِعَ اللَّهُ لِنِ حَمْدِهِ ، فَقُولُوا : اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ ، فَإِنَّهُ مَنْ وَاَفَقَ قَوْلَهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » (١) .

(١٨٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، ح ، وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ يَعْلَى وَهُوَ ابْنُ عَطَاءٍ ، سَمِعَ أَبَا عَلْقَمَةَ ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ، يَقُولًا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ ، فَإِذَا صَلَّى قَاعِدًا فَصَلُّوا قُعُودًا ، وَإِذَا قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِنِ حَمْدِهِ ، فَقُولُوا : اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ ، فَإِذَا وَاَفَقَ قَوْلَ أَهْلِ الْأَرْضِ ، قَوْلَ أَهْلِ السَّمَاءِ ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » (٢) .



(١) أخرجه البخارى ، كتاب الأذان ، باب فضل اللهم ربنا لك الحمد ١ / ٢٠١ ، وفي بدء الخلق ، باب إذا قال أحدكم : آمين والملائكة في السماء ٤ / ١٣٩ ، ومسلم ، كتاب الصلاة ، باب التسميع والتحميد والتأمين ١ / ٣٠٦ (٤٠٩) .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب الصلاة ، باب النهى عن مبادرة الإمام بالتكبير وغيره ١ / ٣١٠ (٤١٦) .

## ثواب السجود

### الوقاية من النار:

(١٨٦) حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، وَعَطَاءُ بْنُ زَيْدِ اللَّيْثِيِّ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُمَا ، أَنَّ النَّاسَ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : « هَلْ تُمَارُونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ ؟ » ، قَالُوا : لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « فَهَلْ تُمَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ ؟ » ، قَالُوا : لَا ، قَالَ : « فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ ، يُحْشِرُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَقُولُ : مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الشَّمْسَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الْقَمَرَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الطَّوَاغِيَتِ ، وَتَبَقَى هَذِهِ الْأُمَّةُ ، فِيهَا مُنَافِقُوهَا ، فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ : هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِينَا رَبُّنَا ، فَإِذَا جَاءَ رَبَّنَا عَرَفْنَا ، فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ : أَنْتَ رَبُّنَا فَيَدْعُوهُمْ ، فَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانِي جَهَنَّمَ ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ مِنَ الرُّسُلِ بِأَمْتِهِ ، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا الرُّسُلَ ، وَكَلَامُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ : اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ ، وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِيْبٌ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ ، هَلْ رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ ؟ » ، قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : « فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عَظَمِهَا إِلَّا اللَّهُ ، تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُوبَقُ بِعَمَلِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُجْرَدُ لَمْ يَنْجُو ، حَتَّى إِذَا أَرَادَ اللَّهُ رَحْمَةً مِنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُجْرِجُوا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ ، فَيَخْرُجُوهُمْ وَيَعْرِفُوهُمْ بِأَثَارِ السُّجُودِ ، وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ ، فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ ، فَكُلُّ ابْنِ آدَمَ تَأْكُلُهُ النَّارُ إِلَّا أَثَرَ السُّجُودِ ، فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ قَدْ اِمْتَحَشُوا ، فَيَصَّبُ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْحَيَاةِ ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبَتُ الْحَبَّةُ فِي حِمِيلِ السَّيْلِ ، ثُمَّ يَفْرُغُ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ ، وَيَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ

الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَهُوَ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولًا الْجَنَّةَ ، مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ قِبَلَ النَّارِ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ اصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ ، قَدْ قَسَبَنِي رِيحُهَا ، وَأَحْرَقَنِي ذُكَاؤُهَا ، فَيَقُولُ : هَلْ عَسَيْتَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَ ذَلِكَ؟ ، فَيَقُولُ : لَا وَعَزَّتْكَ ، فَيُعْطِي اللَّهُ مَا يَشَاءُ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ ، فَيَصْرِفُ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ ، فَإِذَا أَقْبَلَ بِهِ عَلَى الْجَنَّةِ رَأَى بِهَجَّتَهَا ، سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا رَبِّ قَدَّمَنِي عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ : أَلَيْسَ قَدْ أُعْطِيتَ الْعُهُودَ وَالْمِيثَاقَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنْتَ سَأَلْتَ؟ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، لَا أَكُونُ أَشَقَى خَلْقِكَ ، فَيَقُولُ : فَمَا عَسَيْتَ إِنْ أُعْطِيتَ ذَلِكَ إِلَّا تَسْأَلَ غَيْرَهُ ، فَيَقُولُ : لَا وَعَزَّتْكَ ، لَا أَسْأَلُ غَيْرَ ذَلِكَ ، فَيُعْطِي رَبَّهُ مَا شَاءَ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ ، فَيَقْدُمُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ ، فَإِذَا بَلَغَ بَابَهَا فَرَأَى زَهْرَتَهَا وَمَافِيهَا مِنَ النَّضْرَةِ وَالشُّرُورِ ، فَيَسْكُتُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ ، فَيَقُولُ اللَّهُ : وَيْحَكَ يَا بَنَ آدَمَ ، مَا أَعْدَرَكَ ، أَلَيْسَ قَدْ أُعْطِيتَ الْعُهُودَ وَالْمِيثَاقَ إِلَّا تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي أُعْطِيتَ؟ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْنِي أَشَقَى خَلْقِكَ ، فَيَضْحَكُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ ، ثُمَّ يَأْذُنُ لَهُ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ : تَمَنَّ ، فَيَتَمَنَّ حَتَّى إِذَا انْقَطَعَ أُمْنِيَّتُهُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : مِنْ كَذَا وَكَذَا ، أَقْبَلَ يُدْكَرُهُ رَبُّهُ حَتَّى إِذَا انْتَهَتْ بِهِ الْأَمَانِيُّ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ <sup>(١)</sup> .

### السجدة ترفع درجة وتحت خطيئة :

(١٨٧) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ هِشَامِ الْمُعِطِيُّ ، حَدَّثَنِي مَعْدَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيُّ ، قَالَ : لَقِيتُ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ

(١) أخرجه البخارى ، كتاب الأذان ، باب فضل السجود ١ / ٢٠٤٠ وفى الرقاق ، باب الصراط جسر جهنم

٨ / ١٤٧ . وفى التوحيد ، باب قول الله تعالى : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴾ [٣٣] إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿ ٩ / ١٥٦ ، ومسلم ،

كتاب الإيمان ، باب معرفة طريق الرؤية ١ / ١٦٤ (١٨٢) .

## ثواب العمل الصالح

يُدْخِلُنِي اللهُ بِهِ الْجَنَّةَ ، أَوْ قَالَ : قُلْتُ : بِأَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ ، فَسَكَتَ ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَسَكَتَ ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ الثَّلَاثَةَ ، فَقَالَ : سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : « عَلَيْنَكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ ، فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً ، إِلَّا رَفَعَكَ اللهُ بِهَا دَرَجَةً ، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً » (١) .

(١٨٨) حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عُثْمَانَ الدَّمَشْقِيُّ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ الْمُرِّيِّ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ مَيْسَرَةَ بْنِ حَلْبَسٍ ، عَنْ الصَّنَابِجِيِّ ، عَنْ عَبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً ، إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةٌ ، وَرَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً ، فَاسْتَكْثِرُوا مِنَ السُّجُودِ » (٢) .

(١٨٩) حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا ابْنُ لُحَيْعَةَ ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ كَثِيرِ الْأَعْرَجِ الصَّدِيقِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا فَاطِمَةَ وَهُوَ مَعَنَا بِذِي الصَّوَارِي يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَا أَبَا فَاطِمَةَ أَكْثَرُ مِنَ السُّجُودِ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ مُسْلِمٍ يَسْجُدُ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَجْدَةً ، إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهَا دَرَجَةً » (٣) .

## مرافقة النبي ﷺ في الجنة :

(١٩٠) حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى أَبُو صَالِحٍ ، حَدَّثَنَا هِشْلُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ : سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ ، حَدَّثَنِي رَبِيعَةُ بْنُ كَعْبِ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ : كُنْتُ أُبَيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَّتِهِ ، فَقَالَ لِي : « سَلْ » ، فَقُلْتُ : أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ ، قَالَ : « أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ ؟ » ، قُلْتُ : هُوَ

(١) أخرجه مسلم ، كتاب الصلاة ، باب فضل السجود والحث عليه ١ / ٣٥٣ (٤٨٨) .

(٢) أخرجه ابن ماجه ، كتاب إقامة الصلاة ، باب ماجاء في كثرة السجود ١ / ٢٥٧ (١٤٢٤) وفي

الزوائد : « إسناده حديث عبادة ضعيف ، لتدليس الوليد بن مسلم » .١.هـ .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣ / ٤٢٨ ، وقال الألباني : صحيح .

ذَٰكَ ، قَالَ : « فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ » <sup>(١)</sup> .

(١٩١) حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ هُلَيْعَةَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُلَيْبِيِّ ، عَنْ أَبِي فَاطِمَةَ الْأَزْدِيِّ ، أَوْ الْأَسَدِيِّ قَالَ : قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : « يَا أَبَا فَاطِمَةَ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَلْقَانِي فَأَكْثِرِ السُّجُودَ » <sup>(٢)</sup> .

### القرب من الله ﷻ :

قال الله تعالى : ﴿ وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾ [العلق: ١٩] .

(١٩٢) وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ ، وَعَمْرُو بْنُ سَوَادٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ ، عَنْ سُمَيِّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا صَالِحٍ ذُكْوَانَ ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ ، وَهُوَ سَاجِدٌ فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ » <sup>(٣)</sup> .

(١٩٣) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالُوا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ سَحِيمٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَعْبُدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السَّتَارَةَ وَالنَّاسَ صُفُوفٌ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يُبَيِّقْ مِنْ مُشَرَّاتِ النَّبُوءَةِ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةَ يَرَاهَا الْمُسْلِمُ أَوْ تَرَى لَهُ ، أَلَا وَإِنِّي نَهَيْتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا ، فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظَّمُوا فِيهِ الرَّبَّ ﷻ ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ فَقَمِنُ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ » <sup>(٤)</sup> .

(١) أخرجه مسلم ، كتاب الصلاة ، باب فضل السجود والحث عليه ٣٥٣ / ١ (٤٨٩) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المند ٤٢٨ / ٣ ، وقال الهيثمي في المجمع ٢ / ٢٤٩ : « رواه أحمد وفيه ابن هليعة وفيه كلام » ا.هـ .

(٣) أخرجه مسلم ، كتاب الصلاة ، باب ما يقال في الركوع والسجود ٣٥٠ / ١ (٤٨٢) .

(٤) أخرجه مسلم ، كتاب الصلاة ، باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود ٣٤٨ / ١ (٤٧٩) .

فقمن : أي حقيق وجدير .

## ثواب العمل الصالح

فالعبد المؤمن أقرب ما يكون إلى ربه عزوجل وهو ساجد ، والسجود في الصلاة من مواطن الإجابة التي ينبغي تحريها .

يأتى الساجدون يوم القيامة بيض الوجوه من آثار السجود :

(١٩٤) حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ أَحْمَدُ بْنُ بَكَّارٍ الدَّمَشْقِيُّ ، ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ :

قَالَ صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو ، أَخْبَرَنِي يَزِيدُ بْنُ حُمَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرٌّ مِنَ السُّجُودِ مُحَجَّلُونَ مِنَ الْوُضُوءِ » (١) .

معرفة النبي ﷺ بالساجدين يوم القيامة لتمييزهم بعلامة السجود :

(١٩٥) حَدَّثَنَا أَبُو الْمَعِيرَةِ قَالَ : حَدَّثَنَا صَفْوَانُ قَالَ : حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ حُمَيْرٍ

الرَّحْبِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ الْمَازِنِيِّ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَا مِنْ أُمَّتِي مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَأَنَا أَعْرِفُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » قَالُوا : وَكَيْفَ تَعْرِفُهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي كَثْرَةِ الْخَلَائِقِ ؟ قَالَ : « أَرَأَيْتَ لَوْ دَخَلَتْ صَبْرَةٌ فِيهَا خَيْلٌ ذُهُمٌ بِهِمْ ، وَفِيهَا فَرَسٌ أَعْرُ مُحَجَّلٌ ، أَمَا كُنْتَ تَعْرِفُهُ مِنْهَا ؟ » قَالَ : بَلَى ، قَالَ : « فَإِنَّ أُمَّتِي يَوْمَئِذٍ غُرٌّ مِنَ السُّجُودِ ، مُحَجَّلُونَ مِنَ الْوُضُوءِ » (٢) .

ومن ثم فللسجود فضل عظيم ، لما فيه من إعلان العبد كمال الذل والخضوع والتعظيم والإجلال لله ﷻ ، والاستسلام الكامل والطاعة والانقياد للخالق ﷻ ، والاعتراف له بالعزة المطلقة ، والرفعة والعلو ، والعظمة والكمال والكبرياء .

فأكثر من السجود لله ﷻ ، وكن فيه خاشعاً ، مستحضراً علو الله سبحانه وتعالى وعظمته .

(١) أخرجه الترمذى ، أبواب الصلاة ، باب ما ذكر في سببها هذه الأمة يوم القيامة من آثار السجود

والطهور ٣ / ٨٦ ( بشرح الإمام ابن العربي المالكي ) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن صحيح

غريب من هذا الوجه » ١ هـ ..

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤ / ١٨٩ ، وإسناده صحيح .

## ثواب المحافظة على صلاة العصر

للمحافظ عليها أجره مرتين :

(١٩٦) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ ، عَنْ خَيْرِ بْنِ نُعَيْمٍ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ ابْنِ هُبَيْرَةَ ، عَنْ أَبِي تَمِيمٍ الْجَيْشَانِيِّ ، عَنْ أَبِي بَصْرَةَ الْغِفَارِيِّ قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَصْرَ بِالْمُحَمَّصِ ، فَقَالَ : « إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ عُرِضَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَضَيَعُوهَا ، فَمَنْ حَافِظٌ عَلَيْهَا ، كَانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ ، وَلَا صَلَاةَ بَعْدَهَا حَتَّى يَطْلُعَ الشَّاهِدُ ، وَالشَّاهِدُ : النَّجْمُ » (١) .

فعليك أخي أن تحافظ على صلاة العصر ، حتى تفوز بهذا الأجر العظيم .



(١) أخرجه مسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، باب الأوقات التي نهي عن الصلاة فيها ١/٥٦٨ (٨٣٠) .

قوله ﷺ : « إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ عُرِضَتْ عَلَى مَنْ قَبْلَكُمْ فَضَيَعُوهَا فَمَنْ حَافِظٌ عَلَيْهَا كَانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ » فيه فضيلة العصر وشدة الحث عليها .

## ثواب المحافظة على صلاة الفجر

### الفوز بشهادة الملائكة لهم :

(١٩٧) حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ ، وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « تَفْضُلُ صَلَاةِ الْجَمِيعِ ، صَلَاةُ أَحَدِكُمْ وَحْدَهُ ، بِخَمْسِ وَعِشْرِينَ جُزْءًا ، وَتَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ » ، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَاقْرَأُوا إِنِ شِئْتُمْ : ﴿ إِنَّ قِرَاءَانَ الْفَجْرِ كَانَتْ مَشْهُودًا ﴾ [الإسراء: ٧٨] (١) .

### الفوز بأمان الله ﷻ في الدنيا والآخرة :

(١٩٨) وَحَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ ، حَدَّثَنَا بِشْرٌ - يَعْنِي ابْنَ مِفْضَلٍ - عَنْ خَالِدٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ : سَمِعْتُ جُنْدَبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ ، فَلَا يَطْلُبُنَّكُمْ اللَّهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ فَيُدْرِكُهُ فَيَكْبَهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ » (٢) .

(..) وفي رواية قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ ، فَلَا يَطْلُبُنَّكُمْ اللَّهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ ، فَإِنَّهُ مَنْ يَطْلُبُهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ يُدْرِكُهُ ثُمَّ يَكْبَهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ » (٣) .

(..) وفي رواية عَنْ جُنْدَبِ بْنِ سُفْيَانَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ ، فَلَا تُخْفَرُوا اللَّهُ فِي ذِمَّتِهِ » (١) .

(١) سبق ذكره وتخريجه في ثواب صلاة الجماعة .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب المساجد ، باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة ١ / ٤٥٤ (٦٥٧) .

(٣) أخرجه مسلم في الموضوع السابق .

أى : فى عهدہ وأمانہ فى الدنيا والآخرة .

### مضاعفة الأجر :

(١٩٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، أَنبَأَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ ، سَمِعَ عَاصِمَ بْنَ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ، وَجَدَهُ بَدْرِيٌّ ، يُخْبِرُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَيْدٍ ، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « أَصْبِحُوا بِالصُّبْحِ ، فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لِلْأَجْرِ ، أَوْ لِأَجْرِكُمْ » (٢) .



(١) أخرجه الترمذى ، أبواب الصلاة ، باب ماجاء فى فضل العشاء والفجر فى الجماعة ٢٢ / ٢ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) ، وقال الترمذى : « حديث حسن صحيح » . ا.هـ .

(٢) أخرجه أبو داود ، كتاب الصلاة ، باب وقت الصبح ٢٩٤ / ١ (٤٢٤) ، وابن ماجه ، كتاب الصلاة ، باب وقت صلاة الفجر ٢٢١ / ١ (٦٧٢) . واللفظ له .

وهو عند الترمذى ، أبواب الصلاة ، باب ماجاء فى الإسفار بالفجر ٢٦٢ / ١ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) بلفظ : « أَصْبِحُوا بِالصُّبْحِ ، فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لِلْأَجْرِ » ، وقال الترمذى : « حديث حسن » . ا.هـ .

## ثواب المحافظة على صلاتي العصر والفجر

### الفوز بدخول الجنة :

(٢٠٠) حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنِي أَبُو جَهْمَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ، دَخَلَ الْجَنَّةَ» (١).

أى: من صلى الفجر والعصر ؛ لأنها في بردى النهار ، أى : طرفيه .

### الوقاية من النار :

(٢٠١) أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ قَالَ: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، وَابْنُ أَبِي خَالِدٍ، وَالْبَخْتَرِيُّ بْنُ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، كُلُّهُمْ سَمِعُوهُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَمَارَةَ بْنِ رُوَيْبَةَ الثَّقَفِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَنْ يَلْجَ النَّارَ مَنْ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا» (٢).

يعني: الفجر والعصر.

### الفوز بشهادة الملائكة لهم :

(٢٠٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا

(١) أخرجه البخارى، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة الفجر ١ / ١٥٠، ومسلم، كتاب

المساجد، باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما ١ / ٤٤٠ (٦٣٥).

(٢) أخرجه النسائي، كتاب الصلاة، باب فضل صلاة العصر ١ / ٢٣٥، وباب فضل صلاة الجماعة

١ / ٢٤١ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى). وقال الألبانى: صحيح.

فِيكُمْ ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ ، كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي ؟ فَيَقُولُونَ : تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ ،  
وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ « <sup>(١)</sup> .



(١) أخرجه البخارى ، كتاب مواقيت الصلاة ، باب فضل صلاة العصر ١ / ١٤٥ ، وفي بدء الخلق ،  
باب ذكر الملائكة ٤ / ١٣٨ ، وفي التوحيد ، باب قول الله تعالى : ﴿ تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾  
٩ / ١٥٤ ، وباب كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة ٩ / ١٧٤ ، ومسلم ، كتاب المساجد ،  
باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما ١ / ٤٣٩ (٦٣٢) .  
=

## ثواب المحافظة على صلاة العشاء

العتق من النار :

(٢٠٣) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : « مَنْ صَلَّى فِي مَسْجِدٍ ، جَمَاعَةً أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، لَا تَقُوتُهُ الرَّكْعَةُ الْأُولَى مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عِتْقًا مِنَ النَّارِ » (١) .



= يَتَعَاقَبُونَ : تأتي طَائِفَةٌ بَعْدَ طَائِفَةٍ . وَأَمَّا اجْتِمَاعُهُمْ فِي الْفَجْرِ وَالْعَصْرِ فَهُوَ مِنْ لُطْفِ اللَّهِ تَعَالَى بِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَكْرِمَتِهِ لَهُمْ أَنْ جَعَلَ اجْتِمَاعَ الْمَلَائِكَةِ عِنْدَهُمْ وَمُقَارَفَتَهُمْ لَهُمْ فِي أَوْقَاتِ عِبَادَتِهِمْ وَاجْتِمَاعَهُمْ عَلَى طَاعَةِ رَبِّهِمْ ، فَيَكُونُ شَهَادَتَهُمْ لَهُمْ بِمَا شَاهَدُوهُ مِنَ الْحَيْرِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ : فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي ؟ فَهَذَا السُّؤَالُ عَلَى ظَاهِرِهِ ، وَهُوَ تَعَبُّدٌ مِنْهُ لِلْمَلَائِكَةِ ، كَمَا أَمَرَهُمْ بِكَتْبِ الْأَعْمَالِ ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْجَمِيعِ . ١. هـ . انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ١٣٣ / ٥ .

(١) أخرجه ابن ماجه ، كتاب المساجد والجماعات ، باب صلاة العشاء والفجر في جماعة ١ / ٢٦١ (٧٩٨) وفي الزوائد : « فيه إرسال وضعف . قال الترمذي والدارقطني : لم يدرك عمارة أنسا ولم يلقه ، وإسماعيل كان يدلّس » . ١. هـ .

## ثواب المحافظة على صلاتي العشاء والفجر في جماعة

ثواب من قام الليل أو نصفه :

(٢٠٤) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ سَلَمَةَ الْمُخْزُومِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ وَهُوَ ابْنُ زِيَادٍ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي عَمْرَةَ قَالَ : دَخَلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ الْمَسْجِدَ ، بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ ، فَقَعَدَ وَحْدَهُ ، فَقَعَدْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا بَنَ أَخِي ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ ، فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ ، فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ » <sup>(١)</sup> .



(١) أخرجه مسلم ، كتاب المساجد ، باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة ١ / ٤٥٤ (٦٧٢) .